



جامعة بنها

كلية التربية

قسم علم النفس التربوي

المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بكل من الرجاء والسلوك الديني لدى طلاب الجامعة

"دراسة عاملية"

إعداد

أمل عبد المنعم محمد على حبيب
المدرس بقسم علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة بنها

٢٠١٥ - هـ ١٤٣٦

المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بكل من الرجاء والسلوك الديني لدى طلاب الجامعة

"دراسة حاملية"

الملخص

هدف الدراسة إلى الكشف عن علاقة المسئولية الاجتماعية بكل من (الرجاء - السلوك الديني) وللذان تلازم ذكرهما مع المسئولية الاجتماعية في كتابات "سيد عثمان"، والتبيؤ بمدى إسهام كل من (الرجاء - السلوك الديني) في المسئولية الاجتماعية، والتأكد من تميز واستقلالية بنية المسئولية الاجتماعية عن بنى كل من (الرجاء - السلوك الديني)، وبلغت عينة الدراسة النهائية (٤٣٧) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات الفرقة الثالثة عام بكلية التربية - جامعة بنها للعام الجامعي (٢٠١٤ - ٢٠١٥) من التخصصات الأدبية والعلمية، وطبقت عليهم مقاييس الدراسة الثلاثة وهي مقاييس المسئولية الاجتماعية "الصورة ك" (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)، ومقاييس الرجاء (إعداد: كمال إسماعيل، ٤٠٠٤) ومقاييس السلوك الديني (إعداد: محمد مهدي، ٢٠٠٠)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) ودرجاتها الكلية، كما تتبّأت أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) بالمسئولية الاجتماعية، وتميّزت أبعاد المسئولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني).

Social Responsibility and its Relationship to Both Hope and Religious Behavior Among University Students

"Factorial Study"

ABSTRACT

The study aimed to reveal the relationship of Social Responsibility to both (Hope- Religious Behavior) that were mentioned together with Social Responsibility in the writings of "Sayed Othman"; it also aimed at predicting the extent of the contribution of both of (Hope- Religious Behavior) in Social Responsibility, and making sure of differentiation and independence of the structure of Social Responsibility from the structures of both (Hope- Religious Behavior). The final study sample amounted (437) students of students of third year in the Faculty of Education - Benha University for the academic year (2014 - 2015 AD) of the literary and scientific majors. The three scales of the study were applied on this sample.; these scales are: Social Responsibility scale "picture K" (prepared by: Sayed Othman, 1973), Hope Scale (Prepared by: Kamal Ismail, 2004) and Religious Behavior Scale (Prepared by: Mohamed Mahdi, 2000). The results of the study showed the presence of a positive correlated and statistically significant relationship between the dimensions of Social Responsibility with its total degree and dimensions of both of (HOPE- RELIGIOUS BEHAVIOR) and their total degrees. The dimensions of both of (Hope- Religious Behavior) predicted Social Responsibility; however the dimensions of Social Responsibility differentiated from the dimensions (Hope- Religious Behavior).

مقدمة

تعد المسؤولية الاجتماعية من السمات الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها كل فرد داخل المجتمع ، حيث تمثل عاملًا هامًا لنهوض المجتمع ورقيه، فإن شعر كل فرد بمسؤولياته تجاه نفسه وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها ارتقي المجتمع وتقدم، وعلى العكس من ذلك إن اتسم أفراده بعدم القدرة على تحمل المسؤولية أدى هذا إلى تكوين مجتمع اتكالي يعزو مسؤولياته إلى غيره من المجتمعات، مما يؤدي بدوره لحدوث اضطرابات شخصية وضعف نفسية داخل المجتمع.

ودراسة المسؤولية الاجتماعية ضرورة اجتماعية نظراً لانتشار العديد من مظاهر الاضطراب التي تدركها والتي تبدو في العزوف عن المشاركة والتهاون والتغريط في المسؤوليات، وعدم إدراك الواجبات الاجتماعية والتركيز على الحصول على الحقوق والاستخفاف بحقوق الآخرين، وتمزق العلاقات وعدم تحمل نتائج السلوك والعنف والعدوان.

والمسؤولية الاجتماعية هي جزء من المسؤولية بصفة عامة، فالفرد مسؤول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسؤولة عن نفسها وأهدافها، وعن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأحوال، والمسؤولية الاجتماعية ضرورة للمصلحة العامة وفي ضوئها تتحقق الوحدة وتنما الجماعة وينعم المجتمع بالسلام والرخاء في مستقبل مشرق، فالمسؤولية تفرض التعاون والالتزام والتضامن والاحترام والحب والديمقراطية في المعاملة والمشاركة الجادة.

(سید عثمان، ۱۹۸۶: ۲۷۳)

وترتبط المسؤولية الاجتماعية بالرجلاء، فالرجلاء هو الحادي الذي يحث ركب المسؤولية الاجتماعية على الثبات في سعيها على دروب أخلاقيتها، وعلى الاستمرار الصابر في هذا السعي، وعلى تحديد المقاصد وتتجدد الطاقات وراء السعي إليها، فالرجلاء هو بشر الروح الذي يجعلها أكثر انشراحًا واتساعًا واستئثارًا وإقبالًا، بل أكثر احتمالاً للسعي المجالد المجاهد وراء المطلوب من الغايات. (سید عثمان، ۱۹۹۶: ۴۹)

ويعتبر الرجلاء أحد المفاهيم الأكثر أهمية في نمو علم النفس الإيجابي، وبرغم أهميته إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل علماء النفس قياساً باهتمامهم بالمفاهيم النفسية الأخرى؛ وفي الوقت الذي شهدت فيه البحوث الأجنبية اهتماماً متزايداً بدراساته نجد اهتمام البحوث العربية به يbedo محدداً رغم التسليم بأهمية دوره في التوافق والصحة النفسية للفرد، فمع وجود الأمل تنشط همة الفرد لتحقيق أهدافه، وكلما حقق هدفاً فرعياً اقترب من وصوله لهدفه العام الذي يسعى لتحقيقه.

وتعتبر النظرة الإيجابية للعالم والذات والتي ينشطها الرجاء قوة محفزة تساعد الفرد على الصمود والتكيف النفسي والاجتماعي، فالرجاء خبرة إيجابية تجعل الفرد يتخذ اتجاهها إيجابيا نحو المستقبل فيقبل ذاته ويتقبل الآخرين ويعتقد أنه قادرا على التفاعل والاستمرارية؛ ويؤدي نقص الرجاء إلى العديد من أوجه المعاناة والإحساس بانعدام الحيلة والتقييم السلبي للذات وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين. (فضل عبد الصمد، ٢٠٠٥ : ٣٦)

والرجاء لدى الفرد لا يقل في قيمته الأخلاقية عن الحرية والواجب، لأنه بدون الرجاء تذهب الحرية هباء، ويتسلط الواجب كسفه، فالرجاء هو ماسك الحرية ومحبها وهو مؤيد الواجب ومقويه، ومن هنا تأتي القيمة الأخلاقية للرجاء، ومن ثم دوره الأخلاقي في المسئولية الاجتماعية. (سيد عثمان، ١٩٩٦ : ٤٠)

ومن الدلالات ذات المغزى في بنية أخلاقية المسئولية الاجتماعية ووظيفتها تلك التي يشير إليها التوازي في الشخصية بين المسئولية الذاتية، أي مسئولية الفرد عن ذاته، وبين المسئولية الاجتماعية أي مسئولية الذات أمام ذاتها عن جماعتها، وهذا تواز دقيق غاية الدقة رهيف غاية الرهافة، وإن الوصول إليه دون فشل في السعي في سبيله والحفاظ عليه دون خلل في الإمساك يميزانه، لمن أنسع أمارات الصحة الأخلاقية والنفسية في الشخصية. (سيد عثمان، ٢٠١٠ : ٦١)

ويعتبر **السلوك الأخلاقي** جوهر حياة البشر، فالحياة الإنسانية مرسومة بشكل لا بد معه من اتخاذ قرارات أخلاقية وتحديد مواقف سلوكية وهذا يجعله في مركز الحياة الاجتماعية فضلا عن كونه مركزا للحياة الشخصية للأفراد، فهو أحد مظاهر الشخصية السوية التي تتمتع بالوعي والتعاطف وضبط النفس والاجتماعية بأشكالها كافة وقد احتل هذا المجال مكانة بارزة في علم النفس المعاصر نظرا لما يعانيه المجتمع من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية ترجع إلى ما يلاحظ من خواص أخلاقي وربما انحراف عن قواعد السلوك المقبولة. (هنا زكي، ٢٠١١ : ٢٠١١)

(٢)

ويؤكد كل من (عبد الحميد عبد العظيم، وإبراهيم الشافعي، ٢٠٠٥ : ٧٢) أنه كلما اتسعت أخلاقيات التعاون والشعور بالمشاركة الاجتماعية لخرج الفرد من حيز الفردية الممقوت إلى حيز أكبر وأوسع وأشمل حيث جماعته المرجعية ثم جماعة المسلمين ثم الإنسان فإن هذا الإنسان هو الذي يصل إلى أعلى مراحل النمو الأخلاقي، وهذا هو الإنسان في أسمى درجات الإنسانية.

ويتفق هذا مع ما أشار إليه (إبراهيم الشافعي، ٤:٢٠٠، ١٢٢) في أن رقي الفرد ووصوله إلى أعلى مراتب الخلق يتوقف على تحمل الفرد مسئoliاته الاجتماعية عن يقين راسخ وعقيدة صحيحة وأخلاق إنسانية تراعي مكانة الإنسان.

وقد أشارت نتائج دراسة (عبد الله عبد الجود، محمد عمران، ١٩٩٠: ٣٧١) إلى أن بعض طلاب الجامعة قد يتسمون بالعديد من السلوكيات والتي قد ترجع إلى ضعف مستوى المسؤولية الاجتماعية وتدل جميعها على ضعف صفة الأمانة أو انعدامها ومنها التزوير في السجلات الرسمية والغش في الاختبارات ومحاولة استقطاب الأستاذ عن طريق تقديم الهدايا أو الرشاوى والسعى للواسطة والمحسوبية بهدف الحصول على تقديرات يعجز عن الحصول عليها بجهوده الشخصي.

وتعد هذه الظواهر السلبية سلوكيات نهى عنها الإسلام وتمثل نقاط ضعف في شخصية المسلم، حيث يرى (سيد عثمان، ١٩٨٦: و) أن كمال أخلاق الفرد يتجسد في كمال إسلامه بعبوديته لله وصدق التقوى وأدائه لحق الأفراد من حوله، فيكون كريما مع نفسه والآخرين، محسنا إلى نفسه والآخرين، أى أن كمال أخلاقه وإسلامه يتحقق بانفراده بمسئoliاته والتي تعد الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة.

ونظرا لأهمية متغيرات الدراسة الثلاثة (المسئoliة الاجتماعية - الرجاء - السلوك الديني)، والتدخل الشديد الذي قد يلاحظ في كتابات "سيد عثمان" (١٩٨٦)، (١٩٩٦)، والتشابه الذي قد يثير بعض اللبس، وإمعانا في كتابات فهم طبيعة السلوك الإنساني وتقسيره، تحاول الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط المسئoliة الاجتماعية بكل من (الرجاء - السلوك الديني)، والتعرف على مدى إسهام هذين المتغيرين في المسئoliة الاجتماعية، ومحاولة التأكيد من تميز واستقلالية بنية المسئoliة الاجتماعية عن بني المتغيرات المستقلة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١- الكشف عن علاقة المسئoliة الاجتماعية بمتغيرين هامين (الرجاء - السلوك الديني) تلازم ذكرهما مع المسئoliة الاجتماعية في كتابات "سيد عثمان"
- ٢- التنبؤ بمدى إسهام كل من (الرجاء - السلوك الديني) في بناء الشخصية المسئولة اجتماعيا.
- ٣- التأكيد من تميز واستقلالية بنية المسئoliة الاجتماعية عن بني كل من (الرجاء - السلوك الديني).

أهمية الدراسة:

تمثل أهمية الدراسة الحالية في:

- ١- إضافة تصور نظري يبرز متغيرات الدراسة الثلاثة بصورة أكثر عمقاً في ضوء محدودية الأدبيات العربية والأجنبية التي تناولت كلاً منها.
- ٢- محاولة إزالة بعض الغموض عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتحديد ماهيتها وتكوين صورة أوضح عنها قد تسهم في توسيع رقعة بحثها وتناولها.
- ٣- الكشف عن طبيعة المسؤولية الاجتماعية من خلال علاقتها التبادلية مع غيرها من المتغيرات، استناداً إلى كونها عاملاً هاماً تحدد في ضوئها درجة نجاح الفرد وتواافقه الشخصي والاجتماعي.
- ٤- محاولة التعرف على حدود العلاقة بين المتغيرات الثلاثة للدراسة والتي قد تظهر نوعاً من الخلط والتداخل واللبس.
- ٥- تمثل هذه الدراسة أولى الدراسات العاملية التي قد تناولت المتغيرات الثلاثة.
- ٦- إمكانية الاستفادة من الدراسات السابقة في مجال كل من (الرجاء - السلوك الديني) كمعينات لدراسة المسؤولية الاجتماعية، وعمل برامج نمائية في تلك المتغيرات لإثراء المسؤولية الاجتماعية في ضوء العلاقات المستنيرة من الدراسات.
- ٧- الاستفادة مما سوف تسفر عنه النتائج في فهم السلوك الإنساني وتفسيره.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على ما يأتي:-

- ١- مجموعة من طلاب الفرقة الثالثة عام جميع الشعب بكلية التربية - جامعة بنها للعام الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٥ م).
- ٢- الفصل الدراسي الثاني من بداية شهر مارس وحتى منتصف شهر أبريل.
- ٣- مقاييس (المسؤولية الاجتماعية - الرجاء - السلوك الديني).

مصطلحات الدراسة:

١- المسؤولية الاجتماعية **Social Responsibility**

ويعرفها (سيد عثمان، ١٩٧٩: ٤٣) بأنها "المسؤولية الفردية عن الجماعة وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها؛ وفيها يكون الفرد مسؤولاً ذاتياً عن الجماعة أي أنه مسؤول أمام ذاته أو أن صورة الجماعة منعكسة في ذاته، أي أنها مسؤولية

ذاتية ومسؤولية أخلاقية، مسؤولة فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاقية ما في الواجب الملزم داخليا، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي؛ وتعبر المسؤولية الاجتماعية عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة".

وتعرف إجرائيا في الدراسة الحالية: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المسؤولية الاجتماعية لطلاب الجامعة (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)

٢- الرجاء Hope

ويعرفه (كمال إسماعيل، ٢٠٠٤: ٣٤) بأنه "طاقة نفسية معبأة بثقة ووعي بالذات وإمكاناتها وإمكانات الواقع الذي تعيش فيه، فتدفعها إلى السعي بطرق العمل المحققة لغايات مرجوة، فردية كانت أو اجتماعية، وفي المدى القريب أو البعيد".

ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الرجاء (إعداد : كمال إسماعيل ، ٢٠٠٤)

٣- السلوك الديني Religiousity Behavior

ويعرفه (محمد مهدي، ٢٠٠٠: ٩) بأنه "سلوك ينبع من الإيمان بالله ويتقى مع تعاليم الإسلام ويتطابق مع ما أمر به الله ورسوله، ويشمل التكامل بين العمليات المعرفية والوجدانية والسلوكية، ويتمثل في العبادات والأفعال والأقوال المحمودة التي أمرت ورغبت فيها الشريعة الإسلامية".

ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس السلوك الديني (إعداد: محمد مهدي ، ٢٠٠٠)

الإطار النظري والدراسات السابقة:-

تناول الباحثة فيما يلي المفاهيم الأساسية للدراسة الحالية مع عرض الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيراتها:-
أولاً: المسؤولية الاجتماعية:

نشأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية مع بداية الخلقة، وأكد في مفهومه على البعدين الذاتي والاجتماعي، فكل إنسان مسؤول أمام نفسه عن نفسه وعن الأعمال المكلف بها ويقوم بتنفيذها على خير وجه، ثم تطور ليتناول المسؤولية الدينية والأخلاقية والاقتصادية، وأصبح معيار الشخص المسؤول هو الذي يلتزم بالقوانين والأوامر الصادرة من السلطة السياسية، كما اختلف

مفهوم المسؤولية باختلاف طبيعة المجتمعات فنجد في المجتمع العربي ارتباط ببعضه الديني الإسلامي، في حين ارتباط في المجتمع العربي بمفاهيم أخرى كالديمقراطية والحرية والسلوكيات الأخلاقية. (جميل قاسم، ٢٠٠٨: ١٧).

والمسؤولية في إطارها الديني هي مسؤولية الإنسان أمام الله مباشرة، وهي مسؤولية لا تقف عند الحدود الظاهرة من الأقوال والأفعال فحسب، بل تتناول النوايا وما تخفى الصدور، فهي أكثر شمولية حيث تضم الفرد والجماعة، فالفرد مسؤول عن نفسه ونشاطه وحواسه وعقله ومسؤول عن قلبه بتقنيته وإحيائه وسلامته والترويح عنه "لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والغُوَاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً" (الإسراء: ٣٦)، ومسؤولية الفرد عن الجماعة والتي ترتبط بالنقوى والإصلاح وعمارة الأرض وليس إفسادها أو إذلال أهلها" كلام راع وكلم مسؤول عن رعيته" (البخاري: ٨٥٣)، ومسؤولية الجماعة عن نفسها "فوريك لنسألنهم أجمعين" (الحجر: ٩٢) (في: جميل قاسم، ٢٠٠٨: ١٦).

وتعتبر المسؤولية الاجتماعية تكويناً ذاتياً، كما أنها في جانب كبير من نشأتها ونموها ناتجة اجتماعية، فهي نتاج الظروف والعوامل والمؤثرات التربوية والاجتماعية التي لا تكاد تتحصى والتي يتعرض لها الفرد في مراحل نموه المختلفة وتشكل كناتج للعمليات العقلية، وتشمل جملة مفاهيم وأفكار ومعلومات الفرد عن الجماعة ومعاييرها وقيمها مقارنة بقيمها ومعاييره الذاتية، ولذلك فهي تمثل الرصيد التراكمي في إدراك الفرد عن الجماعة كفكرة، دلالة ومعنى، غاية ومقصداً، حركة ووجهة. (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١٧٣).

ويشير (سيد عثمان، ١٩٧٩: ٤٣-٤٩) إلى أن المسؤولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة عناصر يكمل كل منها الآخر ويدعمه ويقويه، ولا يغني واحد دون الآخر وهذه العناصر هي:

- أ- الاهتمام: ويمثل الجانب الوجداني ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة، وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، والاهتمام له مستويات أربعة هي:
- الانفعال مع الجماعة: ويكون بصورة آلية، حيث يساير الفرد حالتها الانفعالية بصورة لا إرادية، دون اختيار أو قصد أو إدراك ذاتي.
- الانفعال بالجماعة: بصورة إرادية حيث يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة.
- التوحد مع الجماعة: وهو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، فخيرها خيره وضررها ضرره.
- تعقل الجماعة: حيث تملأ الجماعة عقل الفرد وفكرة وكيانه، وتصبح موضوع نظره وتأمله، ويوليهما قدرًا كبيرًا من الاهتمام المتفكر، حيث يدرسها ويحللها ويقارنها بغيرها.

ب- الفهم: ويمثل الجانب المعرفي وينقسم الفهم إلى:

- فهم الفرد للجماعة: أي فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية ونظمها وعاداتها وقيمها والظروف والعوامل التي تؤثر في حاضرها من جهة أخرى.
- فهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه: أي إدراك الفرد لآثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، بمعنى فهم مغزى وأثار سلوكه الشخصي والاجتماعي على الجماعة.

ج- المشاركة: ويمثل الجانب السلوكي ويقصد بها مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل ما يملئه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في تحقيق أهدافها، حيث يكون مؤهلا اجتماعياً لذلك، أي أنها تقوم على الاهتمام والفهم، وهي أيضاً تتم من خلال ما تقتضيه رعاية الجماعة وهدايتها وإتقان أمورها، والمشاركة تظهر قدرة الفرد وتبهر مكانته وتتضمن ثلاثة جوانب هي:

- التقبل: أي تقبل الفرد الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار فهم كامل، بحيث يؤدي هذه الأدوار في ضوء المعايير المحددة لها.
- التنفيذ: أي المشاركة المنفذة الفعالة الإيجابية، والعمل مع الجماعة مساعداً ومنجزاً في اهتمام وحرص ما تجمع عليه من سلوك في حدود إمكانات الفرد وقدراته.
- التقييم: أي المشاركة التقييمية الناقدة المصححة والموجهة في نفس الوقت فإذا كان الاهتمام والفهم والمشاركة هي العناصر المكونة للمسؤولية الاجتماعية حيث تعد بمثابة الدم الذي يمدّها بالطاقة والقدرة والتجدد، فإن الرعاية والهداية والإتقان تمثل البنية المتحركة الفعالة حيث يحدد (سید عثمان، ١٩٧٩: ٥١-٥٣) أركان المسؤولية الاجتماعية في ثلاثة

نقاط هي:

أ- الرعاية: لا بد أن تكون مسؤولية الرعاية موزعة داخل الجماعات توزيعاً عادلاً بلا استثناء، حيث ينال كل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما علا وضعه الاجتماعي أو قل.

ب- الهداية: ومسؤولية الهداية تتضمن الدعوة والنصيحة للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة وإلي المثل العليا للسلوك.

ج- الإتقان: وتجلي مسؤولية الإتقان في أن الله سبحانه وتعالى يحب إذا عمل أهداه عملاً أن يقنه وأن يحسنه في جميع الأنشطة الحياتية، تعلماً وتعلّماً، كما يتطلب الإتقان النظام والانتظام وبذل أقصى جهد ممكن.

وتكون بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر أخلاقية هي:

- ١- الاختيار: ويركز على المقابلة والموازنة والتقويم بين بدائل مغزى اجتماعي، وينتمي إلى بعد الفهم كبعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية، فالفهم يحرك الاختيار ويوجهه ويسير معه إلى الانتهاء إلى قراره.

٤- **الإلزام**: وهو اهتمام وعي واحتفاء إرادة وحرص وجدان وهو إلزام الواجب ويمثل المقابل الأخلاقي لعنصر الاهتمام، فالاهتمام عندما يكون صادقا خالصا لابد أن يدعوا إلى إلزام الذات أمام ذاتها وجماعتها.

٥- **الثقة**: وهو عنصر ضروري لبقاء العنصرين السابقين، وهي طمأنينة إلى موضوع وثبات عند موقف منه، ولا تقوم للثقة قائمة إلا من خلال حياة نفسية روحية مشعة بأنوار الرجاء، وهو المقابل الأخلاقي للمشاركة، فالعمل هو معيار الثقة ورشدها. (سید عثمان، ٢٠١٠: ٣٢-٤٧).

ويحدد (سید عثمان، ١٩٩٦: ١١٠-١١٣) أهم العمليات النفسية الفردية المسهمة في تكوين الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، والذي قد يؤدي أي خلل بها إلى الخل في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية هي:

١. **الإدراك**: وبه تعي الذات ذاتها كما تعي جماعتها وثقافتها وقيمها، فإذا اختل الإدراك أو تشوّه فإننا نتوقع أن يمتد هذا الخل أو التشوّه إلى عمليات نفسية أخرى.

٢. **التعاطف**: وهو عملية التصور الوجداني لمشاعر الآخر وانفعالاته، فالذات التي فيها قصور ما في هذه الناحية التعاطفية هي ذات ينخفض فيها مستوى المسؤولية الاجتماعية وتقتصر فيها أخلاقيتها، فالتعاطف ضروري في الفهم وفي الاهتمام وفي المشاركة، وبانحراف الإدراك وقصور التعاطف يضطرب التفاعل الاجتماعي أو يختل، ويتوقع أن تضطرب انتظامات المعاني عند الجماعة وعند الأفراد.

٣. **التفسير**: وهو صناعة المعنى أيًا كان انتسابه إلى ذات كان أو إلى جماعة، وإعطاء المعنى هذا يضع ما زوده به الإدراك في أنساق وأبنية منظمة ويعيد تشكيل الروابط والعلاقات بينها، فكلما زادت المعاني وضوحا زادت القدرة الذاتية على استجلائهما والغوص في أعماقها، عندئذ تكون المفاضلة بينها ويكون الاختيار منها قائما على هداية المعنى وتوجيه الفهم، فالمعنى أساس الفهم، والفهم المستتر البصير هو شرط الاختيار الحر الوعي.

٤. **التقييم**: وهو عملية إعطاء القيمة وتمايزها، والتعامل القيمي مع المعاني هو أن توضع المعاني في مراتب متقدمة حسب تفضيل الذات أو تفضيل الجماعة لها، فيكون أمام الذات نسق من المعاني القيمة لاختيار من بينها ما تختار وتدمج ما تدمج وتلغي ماتلغي، ومن هذا فإن عملية التقييم هي عملية اختيار، وهذا مكانها في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.

٥. **تصور مشروع الفعل**: أي تصور الفعل والعمل أو تصور التنفيذ، وهو تصور ذهني مضمونه المعاني المرتبة وفق مستويات متدرجة، وهو تصور تشيط في اتجاه المفاضلة والترجيح بين هذه المعاني، أي أن تصور مشروع الفعل تابع لعملية الاختيار السابقة.

٦. إرادة الفعل: وهي التي تحمل تصور مشروع الفعل من عالم الفكر إلى عالم الواقع ليجد سبيله إلى الميلاد، وإلي التحقق العياني وهي إرادة مستهدية بالفهم ومستيرة بالاختيار الفاهم لطبيعة الفعل الذي تريده، كما تكون متوجهة بالإلزام الواجب مستمسكة بالرجاء، والإرادة عماد الأخلاقية بل عماد الشخصية كلها.

٧. تصور نتائج الفعل: وهي عملية تحسب وتتوقع، عملية استباق الأحداث المحتملة ومترباتها، وهذا العمل التصوري التحسبي متخل لعناصر المسؤولية الاجتماعية الفهم والاهتمام والمشاركة، إذ أن في كل منها شكلا من أشكال تصور الفعل والاختيار، كما أن هذه العملية توقعية متضمنة في البنية الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية وعنصرها وهي: الاختيار والإلزام والثقة.

٨. تنفيذ الفعل: وهو أخطر العمليات النفسية المتضمنة في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية، فهو عملية خروج من قوقة التقييم والترجيح والاختيار وتصور الفعل وإرادته، وتوقع نتائجه وعواقبه إلى ميدان الفعل والتطبيق العملي وهو ما يتطلب شجاعة فائقة ليكون التحقق العياني كاملا فريدا، وتنفيذ الفعل بشجاعة هو المحك الحقيقي العملي لمدى التماسك الأخلاقي، والقدرة الأخلاقية في المسؤولية الاجتماعية هو محك الاختيار والإلزام الواجب، وثقة الرجاء وهو محك السلامة في بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية ووظيفتها ودلالتها.

٩. مواجهة أعقاب الفعل وتوابعه: ما إن ينفذ فعل من أفعال الإنسان إلا ويكون فيه حق ويكون اتجاهه مسئولية، وحق فعل الإنسان هو "إنقانه" هو الصدق في إصداره والأمانة في أدائه، أما المسؤولية تجاه العمل فهي مسئولية متابعة امتدادات الفعل وآثاره وجرائه، فعلاقة الفاعل بفعله لا تنتهي بمجرد صدوره، بل إن المسؤولية تجاهه منذ أن ينفذ أكثر منها أن ينفذ، أي الفعل في إرادته وفي تصور نتائجه إنما هو في نطاق المسؤولية الداخلية، أما مجرد أن يخرج الفعل إلى حيز الوجود الخارجي الواقعي فإن المسؤولية تجاهه تصبح أقوى وأثقل، عندئذ لا يكون الفعل مسألة قرار داخلي، بل إنه بدأ يتخذ سبيلا في بحار المجتمع ومواجهة أعقاب الفعل وتوابعه عملية تحتاج إلى شجاعة، شجاعة الذات في التحرر من وهم كمال فعلها وفي التحرر من الاكتفاء الذاتي وشجاعة التجدد والصدق في المواجهة والاستعداد للمراجعة والتعديل، وهنا تمثل صحة المسؤولية الاجتماعية وتتجلي سلامتها أخلاقيتها.

وترى الباحثة أن معظم العمليات النفسية التي أشار إليها "سيد عثمان" تتصهر داخل الذات لتشكل نسيج إدراك الفرد ووعيه بذاته، حيث يذكر (سيد عثمان، ١٩٩٦، ٤٣ - ٤٤) أن بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية تعمل علمها التأزري التكاملية على مستويات من الوعي وهو (الوعي الظاهر - الوعي الباطن - الوعي الفائق)، فهي تعمل على مستوى الوعي الظاهر أو الوعي

العامل أو الوعي الاجتماعي أو الوعي التعامل مع الواقع والأحداث، هنا تعمل البنية عملاً قاصداً مدبراً مخططاً له، ويكون الفرد على وعي به إلى درجة كبيرة.

وكذلك تعمل هذه البنية على المستوى الأعمق، مستوى الوعي الباطن، هنالك حيث تتحرك دوافع عميقة بعيدة عن ضياء الوعي الظاهر مؤثرة في الاختيار، كما تعمل خبرات بعيدة مستكنة في بعثة الوعي الباطن، تعمل في صبغ الإلزام بصبغة خاصة، وتوجيهه وجهة مميزة ومنحه درجة من القوة تتفاوت حسب طبيعة تلك الخبرات القابعة في الوعي الباطن، والمؤثرة في سائر جوانب النشاط النفسي الروحي، ثم إن خبرات أخرى على ذات المستوى من العمق في الوعي، والبعد في تاريخ الشخص الخبري، هذه الخبرات لها تأثيرها في درجة الثقة أو درجة الشكل التي وفقاً لها تتشكل مسؤوليته الاجتماعية في جانبيها الأخلاقي، فالوعي الباطن بخبراته ذات الصلة المباشرة مجال بعثة المسؤولية الاجتماعية.

ثم إن هذه البنية تعمل عملها على مستوى الوعي الفائق أو الوعي بالأرقى وبالأتم وبالأكمل، هو وعي بالأمثل، ويتركز عمل البنية على هذا المستوى في الدأب على رفع الوجود الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية عند الفرد إلى مراق أعلى وأعلى على الدوام، إذ لا انتهاء لما يمكن أن يبلغه الإنسان في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية بل في أخلاقيته على وجه العموم، فالباب الأخلاقي مفتوح أمام الإنسان يفضي به إلى ما لا نهاية من مدارج ارتقائه إلى غايات أخلاقية ليس لها ختام معلوم، كما أن أخلاقية المسؤولية الاجتماعية لا تعرف الوقف ولا الاكتفاء ببلوغ غاية ينتهي عندها الجهاد الأخلاقي للإنسان لارتفاع بمسؤوليته عن المجتمع أو بأمانته على الحياة.

وكذا فإن تاريخ الفرد هو تاريخ وعيه، أي ما كانت مستويات هذا الوعي، نزولاً من حالة الإدراك كعمل جماعي وصولاً إلى الإدراك كعمل ذاتي يختص بالفرد ليتبور كل هذا في صورة شجاعة المواجهة تلك التي تمثل صحة المسؤولية الاجتماعية (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١٩٩٦).

وقد تعترى أخلاقية المسؤولية الاجتماعية حالة من عدم السواء والعطب والخلل والتي يحددها (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٨٦-٩٣) في عدة مظاهر لدى الفرد والجماعة، فمن مظاهر اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد :

- ١- التهاؤن: وهو فتور في همة العمل وإرادته على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والتمام والإتقان، وهو دليل على وهن البناء النفسي الأخلاقي في الشخصية برمتها.
- ٢- اللامبالاة: وهي بروز يعترى الجهاز التوقيعي التحسسي عند الإنسان، كما يصيب سائر الأجهزة النفسية بما يشبه التجمد، فلا ضرورة عندئذ لفهم ولا داعي لمشقة المشاركة.

٣- العزلة: ويقصد بها العزلة النفسية وهي أن يكون الفرد في الجماعة حاضراً فيها، معدوداً من أعضائها ولكنه غائب عنها، فهو في عزلة من صنعه و اختياره، وهي تعبير عن ضعف الثقة بالجماعة و ضعف الرجاء في حاضرها و مستقبلها، وهي موقف لا انتماء فيه إلى الجماعة و اغتراب عن معاييرها و قيمها.

في حين تتمثل مظاهر اعتلال المسئولية الاجتماعية عند الجماعة في:

١- التشکك: وهو توجس و تردد في تفسير الأحداث والظواهر، وفي تقدير قيمة الأشخاص والأشياء وفي تصور المسار والمصير وهو دليل على فوضي الاختيار و وهن الإلزام و تزعزع الثقة.

٢- التفكك: و يتجلّي فيما يقع بين الأفراد من تدابر أو تفرق و تنازع أو ما يغلب من تازر مصطنع و ترابط متکلف، وهذا التفكك مظاهر بالغ الوضوح لوهن و ضعف المشاركة القائمة على الفهم والاهتمام، المستندة إلى الاختيار والإلزام والمشدودة بالثقة.

٣- السلب الغائب: وهو موقف يغلب عليه التراجع والانحدار والتخلّي عن المسئولية تجاه الحياة وبائرها، ويلازمه إحساس بلا معنى والضياع والإحباط، كما يغيب عنه الإحساس بالواجب والإلزام.

٤- الفرار من المسئولية: وهو التخلّي عن المسئولية وإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد على احتمال أعبائها، وهو في الوقت ذاته إعلان عن عدم إطاعة الحرية بما تقتضيه من مسئولية، فالفرار من المسئولية هو فرار من الحرية، ويتخذ أشكالاً عدّة فقد يكون تخلياً عن المسئولية الاجتماعية باتجاه سلطة أعلى فرداً كانت أم مؤسسة اجتماعية، وقد يكون الفرار بإحالتها إلى الآخر القريب أو بإحالتها إلى المجهول.

ويرى (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٨٦-٩٣) أن لاعتلال أخلاقية المسئولية الاجتماعية عوامل وأسباب تؤدي إليها ومن هذه العوامل ما هو فردي ومنها ما هو جماعي.

فمن العوامل الفردية الذاتية في اعتلال أخلاقية المسئولية الاجتماعية:

أ- اضطراب الانظمات والأنساق الفردية: وهي تلك البيانات النفسية المتسبة ذهنياً و وجدانياً التي يكتسبها الفرد من تفاعله مع جماعته و ثقافته، وهذه البيانات هي التي توجه الفرد في إدراكه و تقييمه و انتقاده و سلوكه ومن أكبر عوامل اضطراب الانظمات الفردية وبخاصة ما كان متصلة بالجانب الاجتماعي الأخلاقي ما يأتي من اضطرابات المسئولية الاجتماعية والتي ينعكس تأثيرها سلباً على الجانب الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية وفيه الاختيار والإلزام والثقة.

ب- الخلل في العمليات النفسية الفردية: ويرجع جزء منه إلى العوامل الاجتماعية الثقافية والتي تؤثر في العمليات النفسية الخاصة بأخلاق المسؤولية الاجتماعية عند الفرد وتؤدي مثلاً إلى الإخلال بالإدراك وتشوئيه وإلى القصور في عمليات التعاطف داخل المجتمع بين الأفراد وذلك بانتقاء الأمن الذي يؤدي بدوره إلى القلق والتوجس والانحسار والانغلاق، كما يؤدي الاختلال في عمليتي الإدراك والتعاطف إلى انحراف وقصور في عمليتي التفسير والتقييم وهو ما يؤثر سلباً على أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.

ج- عبء التاريخ الشخصي: حيث يري (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١١٣-١١٦) أن للذات في تعاملها مع بيئتها خبرات ذاتية كبيرة منها الإيجابي ومنها ، ومن الخبرات التاريخية الذاتية التي تجعل التاريخ الذاتي عبء مؤدياً إلى اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية:-

١- محدودية التجارب الاجتماعية: وهي التي تضعف حيوية الإدراك والتعاطف كما تعيق عملية التقييم والمشاركة.

٢- خبرة انتقاء العدالة: - ويعني أن تتعرض الذات في مرحلة من مراحل تاريخها الذاتي لغيبة العدالة، وهو ما يفقد الذات ثقتها بنسق القيم الاجتماعية فتصاب بضمور إلزام الواجب وسقوط الانتماء والشعور المتزايد بالاغتراب.

٣- الفشل: وهي إما أن تعود على صاحبها بالعبرة والثقة والعزم على التصحيح، وإما أن تكون خبرات فشل سالبة وهي التي لها دور في اعتلال أخلاقية المسؤولية فهي تصيب الذات بفقدان الثقة والإجبار وتدفعها إلى الانسحاب الاجتماعي والجمود مما يؤدي بأخلاقية المسؤولية الاجتماعية إلى الفتور والوهن.

٤- السمات الآسرة: حيث يشير (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١١٨-١٢٢) إلى أن حركة الوجود المعنوي للإنسان تكون بين طرفين هما الأسر والتحرر، فالإنسان يصنع سلب وجوده كما يصوغ إيجابه، والسلب الوجودي يعطى جوانب الشخصية وقوها ومنها المسؤولية الاجتماعية، ومن السمات الآسرة المرتبطة بالشخصية الناتجة عن السلب الوجودي والتي تعد مصدراً من مصادر اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية:

أ- الدافعية المفرطة عن الذات: ويقصد بها الحماية الزائدة للذات، فالذات هي التي تقف من الجماعة وثقافتها وقفه المدافع دائماً عن وجودها هي ذات متشككة مهددة داخلياً تعتقد إلى الأمان النفسي الذي يلزمها البزوغ السوي والنمو القوي للمسؤولية الاجتماعية.

ب- قصور التعاطف: وهو نوع من العجز النفسي الاجتماعي، العجز عن إدراك مشاعر الآخر ومجاوزة الذات، فالتعاطف ضروري في الفهم والاهتمام والمشاركة بقدر ضرورته في الاختيار والإلزام والثقة، فلا عجب أن تعتل أخلاقية المسؤولية الاجتماعية في الشخصية القاصرة في تعاطفها.

ج- **الجمود عند الحدود**: وهي سمة قريبة من السمتين السابقتين تتميز بأنها تأسر الشخصين في جمودها كأسرها في حدودها تماماً، ففيها تقف الذات متصلة عند حدودها تثبتها وتقويها، تدعها وتعلها، ومن جهة أخرى تجمد هي ذاتها عند حدود نهائية تضعها نفسها لا تتجاوزها فقد مرونتها الازمة للحياة النفسية لزومها للحياة الاجتماعية، والمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيتها محتاجة إلى قدر من مرونة الحدود في الشخصية مرونة الفهم والاختيار، مرونة الإلزام والواجب، مرونة الثقة والرجاء.

د- **اضطراب الحاسة الأخلاقية**: وهي حاسة تميزية تقييمية انتقائية في اتجاه تنفيذ فعل من جانب الذات له علاقة بخيرة أو بضرره بالآخر (الفرد أو الجماعة)؛ وعندما يكون نصيب فرد ما من الحاسة الأخلاقية قليلاً فإن شخصيته ستعاني من وهن كبير في نشاطها الأخلاقي الذي يمتد ليؤثر على الجانب الأخلاقي في المسؤولية الاجتماعية.

ه- **فتور حاسة الفكاهة**: وحاسة الفكاهة لها دور واسع الامتداد عميق الفعالية، فهي تعمل على ليونة الجمود وتهذيب التصلب وهي تبعث في الوجود النفسي الإنساني اليقظة والحركة والحماسة والبهجة والسرور، كما أن الحياة الأخلاقية للإنسان تتسم بإشراق البهجة وثبات الثقة وتحرر الإرادة، بالإضافة إلى مدها بروح التفتح والضوء والرجاء والمسؤولية الاجتماعية وأخلاقية الإيجاب والثقة، ويفتور حاسة الفكاهة تفقد أخلاقية المسؤولية الاجتماعية تحررها ومرونتها وابداعها. ويعدد (حامد زهران، ١٩٨٤ : ٢٣٢) مجموعة من المظاهر السلوكية الدالة على توافر

الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفرد هي:

- المسؤولية عن الوالدين والأبناء وذى القربى واليتامى والمساكين وغيرهم.
- المسؤولية المهنية والإخلاص فى العمل وإنجازه وإتقانه والتلقانى فيه وبذل أقصى جهد.
- المسؤولية القانونية واحترام القانون والانضباط والمحافظة على نظام واحترام الوعود.
- مسؤولية الزكاة حيث يؤدى الفرد حق الجماعة.
- المسؤولية الأخلاقية متمثلة فى العفة والإيثار والتعاون والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
- الاهتمام بمشكلات مجتمعه ومساعدته فى حلها وتنمية المجتمع وتطويره.

من العرض السابق يتضح ما يلى:

- ١- اختلاط مفهومي الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية فى كتابات "سيد عثمان"، وبروز مصطلح أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.
- ٢- إن المسؤولية الاجتماعية من أهم المتغيرات المحددة لسلوكيات وتصرفات الفرد تجاه ذاته وتجاه الآخرين.

- ٣- إن غياب المسؤولية الاجتماعية يعني انتشار عادات غير مقبولة دينيا واجتماعيا مثل: التهان ولامبالاه والعزلة والتفكك والسلبية.
- ٤- إن المسؤولية الاجتماعية لا تقف عند الحدود الظاهرة من الأقوال والأفعال بل تتناول النوايا وما تخفي الصدور، فهى ذات جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية.
- ٥- يؤكد البعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية على ارتباطها بالتقوى والصلاح وعدم الإفساد والتحلى بالأخلاقيات المقبولة، وذلك انطلاقا من حرص الفرد على جماعته وتماسكها.
- ٦- إن فتور الحماس وضعف الثقة وغياب البهجة من السمات الآسرة المسيبة لاعتلل أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.
- ٧- إن العمليات النفسية المسهمة في الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تشكل نسيج وإدراك ووعى الفرد وهو ما يسمى بـ (الوعي الظاهر - الوعي الباطن - الوعي الفائق).
- ٨- إن أركان المسؤولية الاجتماعية (الرعاية - الهدایة - الإتقان) تمثل قيم أخلاقية دعى إليها الإسلام مثل (العدالة - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الإتقان).
- ٩- إن العمليات النفسية المسهمة في تكوين الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تظهر فيها الأخلاقية العامة في أوضح صورها.
- ١٠- إن البعد الذاتي للمسؤولية الاجتماعية يتطلب من الفرد استدعاء الأمل والتفاؤل لها والثقة بقدراتها والوعي بإمكاناتها تمهيدا للنهوض بها.
- ١١- إن الآثار المترتبة على اعتلل المسؤولية الاجتماعية قد تتقص من فاعلية الذات وتذهب الإحساس بالبهجة ونظرة التفاؤل والأمل في الحياة.
- ١٢- إن الحكم على قوة المسؤولية الاجتماعية من المنظور الأخلاقي يتحدد في ضوء محكات ثلاثة هي: الاختيار الحر وإنزال الواجب وثقة الرجاء.
- ١٣- إن ثقة الرجاء أهم محك من المحكات الثلاثة على الإطلاق، فهو المحقق لاختيار الحر والملزم لأداء الواجب.

ثانيا: المسؤولية الاجتماعية والرجاء:

تتضح المسؤولية الاجتماعية من خلال انسجام الفرد مع ذاته ومع الآخرين ومعرفة واجباته واتخاذ قراراته والشخص المسؤول اجتماعيا هو شخص يستجيب لنفسه ولأفعاله تجاه الآخرين، كما أنه يستجيب لمهامه وواجباته المختلفة ويطيع التعليمات، ويشعر بالالتزام نحو نفسه ونحو الآخرين، يتقناني في أداء المهام التي تسند إليه ويؤديها بحيوية وإتقان وسرعة وإنجاز ويشارك الجماعة مشاركة فعالة، في حين أن الشخص الذي لا يشعر بالمسؤولية هو شخص لا يعي ذاته وواجباته وآثار أفعاله أو حاجات الأفراد الآخرين بشكل عام، ولا يتقنهم

ال المشكلات التي يتعرض لها والمعزى الاجتماعي لتصرفاته وقراراته فلا يبذل أي جهد في سبيل تنفيذ ما يوكل إليه. (Handerson, 1981: 30)

وتنظر (نادية التيه، ١٩٩٢: ١٣) أن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصاحبه زيادة في الإحساس بالقيمة الذاتية والثقة بالنفس، فالفرد المسؤول اجتماعياً لديه الإثارة والدافعة لأداء الأعمال الموكلة إليه ويشارك في علاج مشكلات الجماعة اشتراكاً ينم عن فهم واهتمام بالجماعة وحرص عليها ويدرك ما يترتب على سلوكه من نتائج، تحدوه الثقة في الوصول بأدائه إلى أفضل مستوى، كما أن فهمه الجيد لشعور الآخرين سيكون له دافع لمشاركتهم والتعاون معهم في إنهاء عمل أو مهمة أو نشاط ما يجمعهم.

ويشير كل من "شوارتز وبوست" (Shwartz & Post, 2002: 137) إلى أهمية الرجاء بالنسبة للمسؤولية الاجتماعية وبالتحديد الدور الذي يؤديه الأفراد ذوو الرجاء المرتفع في الثقافات المؤسسية والمجتمعية، فالأشخاص الذين لا يعتقدون أن النتائج الأخلاقية يمكن تحقيقها ربما ينقصهم الرجاء وبالتالي يشاركون في أنشطة تضعف من مكانة الأخلاقيات وتستخف بنتائج المسؤولية الاجتماعية، ويركزون على النتائج التي يعتقدون أنها من الممكن الحصول عليها قبل تحقيق أهداف مادية ومالية.

وينظر (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٤٩) إلى الرجاء على أنه "بشر الروح الذي يجعلها أكثر اتساعاً وانشراحاً واستنارة وإقبالاً، بل أكثر احتمالاً للسعي المجالد والمجاهد وراء المطلوب من "الغايات".

ووفقاً للتصور النفسي الاجتماعي للرجاء حدد (سيد عثمان، ١٩٨٩: ٤٦-١١) عناصر الرجاء في:

أ- الثقة: وتشمل:

- ١- الثقة بالنفس (الثقة الذاتية): وتشمل ثقة الفرد بنفسه وثقة الجماعة في نفسها، وهي ثقة وجود واحتفاظ بالخصائص، والثقة في القدرة على مواجهة عقبات الحياة وعوامل الضغط الداخلي والخارجي، وتحقيق التوازن سواء للفرد أو للجماعة.
- ٢- الثقة بالآخر (الثقة الغيرية): وهي ثقة بالآخر سواء أكان فرداً أم جماعة أو المجتمع ككل.
- ٣- الثقة التاريخية: وهي ذات وجهين: أحدهما داخلي وهو ثقة بمسار الإنسان التاريخي وهي من نواتج الثقة بالداخل، أما الوجه الثاني فهو خارجي وهي ثقة بالمكانات تلك التي تتمثل في إدراك ممكانات الواقع الخارجي سواء ما يرتبط منها بالبيئة الطبيعية أو الاجتماعية، والثقة التاريخية ثقة مساربة ومصيرية، مساربة في كونها ثقة بالاستمرار والبقاء، ومصيرية من حيث كونها متجهة نحو المستقبل، وتحوي الثقة المصيرية ليس هو التكرار وإنما هو الإبداع والارتقاء،

والثقة المصيرية تتخطى حدود الداخل إلى الخارج، فلا يقف الإبداع عند حد الإبداع الداخلي، بل هو إبداع في واقع، ومحرر من أسر هذا الواقع، والثقة المصيرية تصنع واقعاً لتصوغ مستقبلاً.

بـ- الوعي: فالثقة لن تكون ذات فاعلية إن لم تكن ثقة واعية، والوعي من أخص أنشطة الحياة النفسية للفرد وله عدة مستويات هي:

١- الوعي الظاهر: وهو المستوى العامل من الوعي الذي يتباين مع الواقع الخارجي.

٢- الوعي الباطن: وهو وعي يتميز نشاطه بال مباشرة والتوجيه والإكمال والتكامل، وهو المصدر المزود بالطاقة والمحدد للصور والمحدد للوجهة.

٣- الوعي الفائق: وهو ليس وعي معاينة إنما وعي تصور وتجديد وإعلاء، وعلاقته بالرجاء هي علاقة إحياء الأكمال والأمثال وذلك من خلال الثقة في تحقيق الهدف.

جـ- العمل: وهو المحقق وجوداً ووظيفة لكل من الثقة والوعي، وهو الوجه الحقيقي للرجاء، فالرجاء حلم ما لم تتبه فيه إرادة تتحقق في عمل، والعمل قيمة وقيمة الأعلى قيمة رجائية، ومن القيم الرجائية التي يصنعها العمل: التشارك والإتقان والإبداع والإمداد.

وعن التصور المعرفي للرجاء فقد عرف "سنيدر وآخرون" (Snyder et al., 1999)

الرجاء بأنه "عملية تفكير، يكون لدى الفرد فيها إحساس بالطاقة وطرق المسار من أجل الأهداف، حيث إن الأهداف والطاقة وطرق المسار تكون معاً الشكل الداعي لمفهوم الرجاء، وينظر هذا التصور إلى الرجاء على أنه يتكون من:-

١- الأهداف Goals

وهي غاية أفعال الإنسان، ويعكس الهدف نقطة النهاية المتصورة التي يرغبتها الفرد، والأهداف غير الواضحة تكون أقل احتمالاً للحدوث في التفكير الرجائي المرتفع، فمن الصعب تصور امتلاك طرق المسار أو الدافعية نحو ملاحقة الأهداف غير الواضحة.

(Snyder, 2002:250)

ويتسم الأفراد ذوو الرجاء المرتفع بأن لديهم عدداً أكبر من الأهداف وتكون أهدافهم أكثر صعوبة ويستطيعون النجاح في إنجازها، كما يدركون أهدافهم على أنها تحديات ولديهم سعادة كبيرة وضغط أقل ويمتلكون مهارات مواجهة (Snyder, 1995 : 357-358)

٢- التفكير في طرق المسار Pathways Thinking

ويعني قدرة الفرد المدركة على إنتاج واحد أو أكثر من الطرق الممكنة نحو الهدف ويرتكز على المهارات المتاحة لدى الفرد، وكلما ارتفع الرجاء كلما ازدادت ثقته في إيجاد طرق ومسارات فعالة لبلوغ الهدف (Snyder, 2005:166)

٣- الطاقة Agency

وتشير إلى القدرة المدركة لاستخدام طرق مسار الفرد للوصول إلى الأهداف المرغوبة، كما أن طاقة الأفكار الناجحة تمد الفرد بقناة دافعية موجبة وتحتاج طرق المسار وتجعل الفرد مبادئاً ومجالداً في التحرك على طول طرق المسار تجاه الأهداف المرغوبة **Snyder et al, (2000:250)**

ووفقاً للتصور **السيكودينامي للرجل** يري "كون" (Kown, 2000:201-204) أن الرجال هو توافق عام يتحدد بنشاط مواجهة العقبات في حين أن الرجال الزائف يكون مصحوباً بتشويه للحقيقة والتي تؤدي إلى تجاهل العقبات، وأن العوامل النفسية الداخلية تلعب دوراً أساسياً في تحديد التأثيرات الجوهرية للرجال، كما أن الرجال يرتبط بنضج الوظيفة الدافعية، حيث أن الأداء الدافع الناضج يرتبط بالمواجهة النشطة والواعية للتهديد البيئي، ومن ثم فإن معظم الأنواع التكيفية للرجال ترتبط مع الأداء الدافع الناضج، وعلى الجانب الآخر فإن الرجال الذي يرتبط بتجاهل العقبات والذي يتحدد بالأداء الدافع غير الناضج ربما يؤسس ما يوصف بالرجال الزائف.

ويكون الرجال وفقاً لهذا التصور من:-

أ- المكون المعرفي: والذي يوجه ويرشد مجهودات الفرد.

ب-المكون الوجداني: وهو الذي يحرك هذه الجهد أو يجعلها قابلة للحركة.

وثمة علاقة متداخلة بين عناصر المسؤولية الاجتماعية ومكونات الرجال حيث يتطرق (سيد عثمان، ١٩٩٦ :٤٠-٢٩) إلى العناصر المكونة لبنيّة أخلاقية المسؤولية الاجتماعية وهي (الاختيار - الإلزام - الثقة)، فالثقة هي العنصر الثالث المكون لبنيّة أخلاقية المسؤولية الاجتماعية وهي عنصر ضروري ضرورةبقاء وحياة العنصرين الآخرين (الاختيار - الإلزام) فهذا العنصران الآخرين لا يقumen بل لا يحيان إلا بوجود الثقة التي تهئ لتنفيذ الاختيار، وتمكن من أداء الواجب الملزم.

فالثقة طمأنينة وثبات، طمأنينة على موضوع، وثبات عند موقف، فعندما نقول ثقة بشخص فهنا يعني أننا نقول: أن الواقع مطمئن إلى هذا الشخص وسوف يتطابق مع الصورة التي تتكون لدى الواقع مهما تكن درجة وضوحها وتماسكها عند المؤتوق به، أما الثبات عند موقف فمعنى ذلك أن الواقع لا يغير ما تهئ له من سلوك أو تصرف مع المؤتوق به، أي أن الواقع يتهمياً ويتحرك ويستعد ويسلك مع المؤتوق به من موقع ثابت، من موقف واحد، فالطمأنينة والثبات معاً هما قوام الثقة وبهما معاً تكون الصفة الأخلاقية للثقة. (سيد عثمان، ٢٠١٠ :٤٤-٤٥).

والطمأنينة والثبات يزيدان من القوة الرجائية في الوجود النفسي الروحي للإنسان، هذه القوة التي بها انتشار الذات وانفساحها، مما يجعل الذات أكثر إقبالاً في حركتها في الوجود، وأكثر رحابة في التلقائها بالحياة، وأكثر تسامحاً في تعاملها مع الآخر، وأكثر استعداداً لمواجهة التبعات، ولتقبل ما يتربّط على الاختيار والإلزام. (سید عثمان، ٢٠١٠: ٤٥).

والثقة نبت الرجاء، إذ لا تقوم للثقة قائمة إلا من حياة نفسية روحية مشعة بأنوار الرجاء، فالنفس المقتضبة المظلمة اليائسة التي لا ترى في مدي بعدها القريب قبل البعيد إلا ظلاماً مغرياً وفراً مجدباً، مثل هذه النفس لا يولد من رحمة رجاء، ولا تتبرّت من أرضها ثقة، فالرجاء عالمة النفس الحية الخصيبة الشجاعية، والرجاء إمارة النفس الواثقة. (سید عثمان، ١٩٨٩: ١٢-٤٢).

والثقة واحدة من مكونات الرجاء الثلاثة وهي (الوعي - الثقة - العمل)، وإذا كانت الثقة نبت الرجاء الخصيب فإنها ريبة المشاركة في العمل الدائب المستغرق، إذ لا تشتد ولا تتآيد ولا تتقى ولا تزداد إلا إذا جاءها زاد دائم من العمل، لأن العمل هو معيار الثقة، هو اختيار الثقة، العمل احتمام إلى الواقع، به تعلو الطمأنينة ويتأيد الموقف، به يزداد ثبات الواقع واستمساكه بموقفه من الموثوق به، وبه قد يغير الواقع من موقفه ويغير من موضوعه، والعمل هو محك صدق الموثوق به وجدارته بثقة الواقع، العمل هو الذي يضع الثقة على سواء تقديرها وسواء وجهتها، وهو ضمان واقعية الثقة ورشدها. (سید عثمان، ٢٠١٠: ٤٦).

وبالإضافة إلى وجود ارتباط بين الثقة كبعد من أبعاد الرجاء والمشاركة كبعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية فقد أكد "سنيدر وأخرون" (Snyder et al., 1996) على وجود ارتباط بين مكونات الرجاء (الطاقة أو العزيمة - طرق المسار - الأهداف) والمسؤولية الاجتماعية، فالاختيار كمكون من مكونات المسؤولية الاجتماعية والأهداف كمكون من مكونات الرجاء يتحققان معاً فعندما يختار الفرد فإنه يحدد الهدف.

وعن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والرجاء أشارت نتائج دراسة مغافري عبد الحميد (١٩٨١) إلى وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية من جهة وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق العام والإحساس بالقيمة الذاتية من جهة أخرى لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة محمد السندي (١٩٩٠) على وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالسعودية، كما كشفت دراسة طولية لـ "أندرسون وأخرين" (Andersson et al., 2007)، ودراسة "جياللون وأخرين" (Giacalone et al., 2005)، عن وجود تأثير لكل من الرجاء والامتنان^(*) على شعور الموظفين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا الموظفين والمجتمع

وذلك في الشركات على وجه الخصوص، في حين لم يكن هناك تأثير تجاه القضايا الاقتصادية وقضايا السلامة والجودة، كما توصلت نتائج دراسة "جياللون وأخرين" (Giacalon et al., 2008) إلى إمكانية التأثير بالتوجهات الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية من خلال كل من الرجاء والتزعة المادية.

من العرض السابق للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والرجاء على المستوى النظري يتضح ما يلى:

١- وفقاً للتصور الاجتماعي للرجاء فإن الثقة مكون مشترك بين الرجاء والمسؤولية الاجتماعية، وبنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية تعتمد في عملها على مستويات من الوعي والذي يعد مكوناً من مكونات الرجاء.

٢- إن ثقة الرجاء تعتمد على الوعي والذي يعد عملية نفسية فردية تسهم في الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، فالثقة لا تصبح فعالة إلا إذا كانت ثقة واعية.

(*) هو شعور أخلاقي يعمل على تحفيز الأفراد للمشاركة في السلوك الاجتماعي الإيجابي، ويكون بمثابة مقياس أخلاقي، ويظهر صاحبه كرماً واهتمامًا ومساعدةً للآخرين.

٣- وفقاً للتصور المعرفي للرجاء فإن عنصري الاختيار والثقة في المسؤولية الاجتماعية يقابلان مكوني الأهداف وطرق المسار.

٤- وفقاً للتصور السيكودينامي للرجاء فإن ثمة انفاق بين الرجاء والمسؤولية الاجتماعية في وجود المكونين (المعرفي - الانفعالي).

٥- يمثل الرجاء حافزاً هاماً للتمسك بأخلاقية المسؤولية الاجتماعية والسعى المستمر للتجديد من أجل الثبات على طريقها.

٦- إن النظرة التفاؤلية التي يفرضها الرجاء تظهر من خلال تطلعات الفرد لحل المشاكل الاجتماعية واتخاذ القرارات وتعاونه مع الآخرين وتحقيق أهدافه الشخصية والاجتماعية والقيام بواجباته تجاه الجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه.

٧- إن المشاركة هي الوجه الحقيقى والتجسيد الواقعى لكل من (الرجاء - المسؤولية الاجتماعية).

ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية والسلوك الأخلاقي

إن المسؤولية بصفة عامة هي مسألة محكمة إلى معيار، وعندما تكون المسائلة خارجية يكون الحديث عن مسؤولية قانونية، وعندما تكون المسائلة داخلية أو مسؤولية ذاتية ولكن وفق معايير أخلاقية فهي مسؤولية أخلاقية، في حين أنه عندما تكون مسألة الذات في

مواجهة الذات واحتكمها إلى معيار استيفاء الذات (فهم الجماعة والاهتمام بها ومشاركتها) عندئذ يكون الحديث عن المسئولية الاجتماعية. (صلاح عبد القادر، ٢٠٠١ : ١٥٤)

فالمسئولية الاجتماعية تنتهي إلى المسئولية الأخلاقية، حيث تجمع في مضمونها كل ما يصدر عن الإنسان من سلوكيات عليه أن يتحمل عواقبها، فهي المقوم لسلوك الفرد في مجالات حياته.

والمسئولية الاجتماعية ذات طبيعة خلقية اجتماعية دينية، فهي ذات طبيعة خلقية لأنها إلزام أخلاقي، إلزام يضعه الفرد من نفسه على نفسه، إلزام ذاتي من رقيب داخلي، وهي ذات طبيعة اجتماعية لأن هذا الإلزام الخلقى إلزام نحو الجماعة أو نحو فعل اجتماعى، كما أنها ذات طبيعة دينية لأن ما يضعه الفرد ويفرضه على نفسه من إلزام ذاتى يكون المرجع فيه والمستهدى به تقوى الله والإحسان، فينظر أيهما للتقوى أقرب وإلى الإحسان أقرب فيتبعه دون سواه. (سيد عثمان، ١٩٨٦ : ٦٢)

والشخص المسؤول اجتماعيا هو شخص أمين لا يحاول الغش، ولا يأخذ شيئا على حساب الآخرين، وعندما يفعل خطأ يكون مسؤولا عنه، ولا يلقي اللوم على الآخرين ويفكر في الخير لهم، عنده إخلاص وولاء للجماعة التي ينتمي إليها، يتصرف سلوكه بالاستقامة والأمانة. (فاطمة أحمد، ١٩٩٩ : ٢٥٢).

وإذا تأملنا عنصر الفهم فيها وجدنا فيه جوانب أخلاقية إذ لا يتحقق فهم الجماعة إلا بالصدق في السعي إلى هذا الفهم، وصدق إدراك دور الذات في جماعتها ومتربات هذا الدور وأثره فالصدق هو عماد الفهم، والاهتمام محتاج إلى نوع من التخلي عن الاهتمام الأسر الذي لا يمتد إلى خارج حدود الذات، والمشاركة تحتاج إلى الشجاعة و الحماس والعزيم، فالمسئولية الاجتماعية بعناصرها الثلاثة الاهتمام والفهم والمشاركة محفوفة بسياق من الأخلاقية يحثها ويرحرها ويوجهها بقدر ما يساندها ويعززها وينميها. (سيد عثمان، ٢٠١٠ : ٣١-٣٠)

كما أن بنية أخلاقية المسئولية الاجتماعية في الموقف الذي يتطلب سلوكاً ذا بعد اجتماعي تعمل على توجيه الفرد قبل أن يصل إلى قرار بصدق ذلك الموقف وهذا "توجيه أخلاقي"، والمراقبة في أثناء تنفيذ القرار أو في أثناء العمل وفق القرار وهذا "ضبط أخلاقي"، والمحاسبة بعد الفراغ من تنفيذ القرار أو ختام العمل، محاسبة على ما تم، على ما أنجز ومالم ينجز، على مأوى فيه من تقصير أو تتحقق فيه من سلامة وهذا "تقويم أخلاقي" أو هو محاسبة الذات لذاتها، وبالتالي فإن عائد أخلاقية المسئولية الاجتماعية إلى الذات يؤثر تأثيراً كبيراً حيث يعمل على تنشيط الأخلاقية العامة؛ أي أن الانتظام في العمل الأخلاقي

للمسؤولية الاجتماعية يمتد تأثيره إلى الانظام العام في الحياة الأخلاقية للذات، كما تعمل أخلاقية المسؤولية الاجتماعية على تثبيت وتأصيل خصال النجدة والنخوة والمرءة والإيثار والثقة بالآخر والصبر. (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٤٥).

ويتحقق هذا مع ما أشار إليه (سيد عثمان، ١٩٧٩: ٦٢) بأن تنمية المسؤولية الاجتماعية هي تنمية للجانب الأخلاقي الاجتماعي للشخصية.

ويتمثل التطور الأخلاقي الناجح من وجهة نظر (لورانس شابирه، ٢٠٠١: ٦٨-٦٩) في توافر العواطف والسلوكيات التي تعكس الاهتمام بالآخرين والمشاركة وتقديم المساعدة وتغذية الآخرين بالأفكار السليمة والتسامح والرغبة في اتباع النظم والقوانين الاجتماعية، ولكي يعتبر الفرد حسن الخلق يجب عليه أن يتقن فن التعامل مع الآخرين والتواصل معهم، بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية والعاطفية والمتمثلة في: فهم ما يميز الخبيث من الطيب في السلوك، الاهتمام بالآخرين واحترامهم والإحساس بالمسؤولية تجاههم، والمحافظة على حقوقهم والامتثال للسلطة الاجتماعية وعدم مخالفة القواعد.

ويتحقق كل من (سيد عثمان، ١٩٩٦: ١١٣)، وماهوني (Mahoney, 2006: 43) في كون الخل في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية يعتمد على الخل في الوعي بالذات والتعاطف، وبالتالي لا يستطيع الفرد القيام بعمليات الاستدلال الأخلاقي مما يؤدي بالفرد إلى إثارة انفعالية زائدة تؤدي إلى سلوكيات غير أخلاقية.

ويذكر (سيد عثمان، ١٩٩٦: ٤٥) أن المسؤولية الاجتماعية، عندما تصح فهما واحتياراً واهتمامًا وإزاماً ومشاركة وثقة فإنها تكون بمثابة الدم النقي الذي يدفع به الجهاز التقويمي إلى قلب المجتمع وشرائينه، إنه نوع من الصحة الأخلاقية والاجتماعية تعمل على التجديد القيمي في ثقافة المجتمع، وعلى العكس من هذا، فعندما تعتل المسؤولية الاجتماعية في أخلاقيتها فإن آثار اعتلالها تنتشر انتشاراً خفياً في ثابياً أجهزة المجتمع حتى توشك أن تنقص فعاليتها، وتذهب من صور العاملين فيه نشوة البهجة التي تجدد الحياة مع تجدد الرجاء في القلوب.

وتتمثل عناصر أخلاقية المسؤولية الاجتماعية في (الاختيار - الإلزام - الثقة) حيث تعد امتداداً لمكوناتها الثلاثة (الفهم - الاهتمام - المشاركة) حيث يرى (سيد عثمان، ٢٠١٠: ٢١-٤٧) أنه عندما يكون الاختيار قائماً على الفهم ونابع من الحرية فهو اختيار سديد أخلاقياً، رشيد اجتماعياً، أما عن الإلزام فهو المقابل الأخلاقي للاهتمام في بنية المسؤولية الاجتماعية، وعندما يكون الاهتمام صادقاً خالصاً لابد أن يدعو إلى الإلزام (الإلزام الواجب - الإلزام الاهتمام) نحو الذات والجامعة فهو الاهتمام مجسداً تجسيداً أخلاقياً أو هو الفعل

الأخلاقي، والثقة هي التي تهئ الفرد لتنفيذ الاختيار وتمكن من أداء الواجب الملزم، وبالتالي فهي ضرورة حيوية ونمائية للمكونين الأخلاقيين الآخرين.

ولما كانت الأخلاقية زاخرة بالتقسييرات وانتظاماتها وزاخرة بالمعاني التي منها: معنى الجماعة لدى الفرد، معنى وجود الذات في الجماعة وثقافتها، معنى اختيار الفرد لموقف معين من الجماعة، معنى مشاركة الجماعة، معنى الالتزام والواجب، معنى الثقة بالجماعة، معنى الرجاء في مستقبل الجماعة، معنى ارتقاء الجماعة في تحركها لتحقيق رجاءها أو رجاء الفرد منها، ولما كانت تلك الانتظامات أو المعاني لها قوة حيوية محركة وموجدة في الحياة النفسية الروحية فإن أي اضطراب فيها لا شك يؤثر على هذه الحياة النفسية الروحية عامة وعلى الجانب الأخلاقي خاصة. (سيد عثمان، ١٩٩٦، ١١٠-١١٣)

ويذكر (سيد عثمان، ٢٠١٠، ٥١) أن عائد أخلاقية المسئولية الاجتماعية هو تنشيط للأخلاقية العامة وتنشيط للروح الأخلاقي الذي يتخلل أنحاء الوجود النفسي كله، ويسري في وجوه نشاطه كافة، هذا التنشيط للأخلاقية العامة يأتي إليها عن طريق تنشيط عناصر البنية الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية (الاختيار- الإلزام- الثقة)، وبالتالي فإن آثارها تمتد متضاعفة في الأخلاقية العامة.

كما يتمثل هذا العائد أيضا في إعطاء الوجود الأخلاقي عند الذات من جهة الحاسة الأخلاقية فيها ومن جهة أجهزتها التقييمية ومن جهة إرادتها نوعا من الانتظام الذي يضمن استقراره واستمراره ودوم ارتقائه، أي أن الانتظام في العمل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية يمتد تأثيره إلى الانتظام العام في الحياة الأخلاقية للذات. (سيد عثمان، ٢٠١٠، ٥١)

ويعد الدين الإسلامي مصدرا لكل القيم الأخلاقية والمثل العليا وقواعد السلوك الأخلاقي، حيث أن الرقيب على أفعال الفرد هو ضميره الحى اليقظ المؤمن بالله بحيث يصبح الالتزام الأخلاقي والوازع الذاتى أقوى وتصبح الرقابة شاملة لكل تصرفات الفرد فى السر والعلنية (حيد سكر، ٢٠٠٧ : ٢٧٥).

وعلى ذلك فقد قدم سيد عثمان (١٩٨٦) تصوّره للشخصية المسلمة في عمومها ليحدد فيها الجانب الاجتماعي الذي تنتهي إليه المسؤولية الاجتماعية في الإسلام وينظر أن نواة الشخصية المسلمة تتمثل في ثلاثة عناصر هي: العبودية لله بمعنى الامتثال لأوامر الله واجتنابه لنواهيه وتعامله مع الآخرين أفرادا وجماعات ومراجعة نفسه ومحاسبتها باستمرار، والعنصر الثاني يكون في تقوى الله فيلتزم بدوافع تعلو دوافعه الخاصة ويصبح ما يلتزم به قوة تدفعه وتوجه نشاطه، وينتقل العنصر الثالث في الإحسان الذي يعبر عما يبحث به الفرد المسلم بمراقبة الله له

فى معاملته لنفسه ومن ثم معاملته لآخرين، مما يؤدى إلى السعى وراء الاستقامة والاكتمال (سيد عثمان، ١٩٨٦: ٣-٤).

والمسئولة فى الإسلام شاملة ومتکاملة ومتوازنة لأنها تتناول الفرد والجماعة، فالفرد مسئول عن ذاته، فهو مسئول عن حواسه وعقله "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنهم مسئولاً" (الإسراء: ٣٦)، ومسئول عن قلبه بتقتيه وإحيائه وسلامته والترويح عنه "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم" (الشعراء: ٨٨-٨٩)، ومسئول عن جسمه بالرعاية والاعتدال "لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين" (الأنعام: ١٤١)، ، والفرد مسئول عن عمله يؤثر في الجماعة "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أتلقنه" (البخاري: ٥٠٢) "ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وزرة أخرى" (الأنعام: ١٦٤)، كما أن كل فرد عليه مسئولية تجاه الآخر" كلام راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخاري: ٨٥٣)، "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"، والجماعة المسلمة مسئولة عن نفسها "فوريك لنسألهم أجمعين" (الحجر: ٩٢).

وقد نهى الإسلام عن التهرب من المسؤولية الاجتماعية في قوله تعالى "وكل إنسان أزمه طاره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه منشوراً" (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً" (الإسراء: ١٣-١٤)، كما ربط الإسلام بين المسؤولية الاجتماعية والأخلاق في قوله تعالى "لاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبلاً" (الإسراء: ٣٢)، وقوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغب بعضكم بعضاً" (الحجرات: ١٢).

والمشاركة من حيث هي الدليل الفعلى على توافر المسؤولية الاجتماعية من عدمه جاءت صريحة في الإسلام، وتكررت في العديد من الآيات القرآنية حيث يرى (سيد عثمان، ١٩٨٦: ٢٨٢-٢٨٤) أنها وردت بنبذ التواكل والكسل وتشييط كيان الإنسان كله عقلاً ووجداناً وجوارحاً، وهي دعوة إلى الاهتمام بكل ما يحيط الإنسان ابتداءً بأسرته ورحمه وصديقه وجاره ثم جماعاته المختلفة التي ينتمي إليها.

ويذكر (على الجمل، ٢٠٠٧: ١١٥) مجموعة من المكونات الأساسية والفرعية للمسؤولية الاجتماعية في الإسلام وتشمل: مسئولية الفرد تجاه نفسه وتمثل في استغلال الوقت في كل ما هو مفيد والعناء بالجسم من أجل العبادة والعمل وتوظيف النظر إلى كل ما هو صالح ومفيد والحرص على المال وإنفاقه في أوجه الخير والاهتمام بتحصيل العلم والعمل به، كما تشمل مسئولية الفرد تجاه المجتمع ويشمل الاهتمام بقضايا المجتمع والمشاركة في

حلها وفهم عاداته وتقاليده، وقيام الفرد بواجباته حتى إن تعذر الحصول على حقوقه وإتقان العمل والمشاركة في أنشطة المجتمع وث الآخرين على العمل.

وقد أكد وولف (Walff,1996:43) أن الدين يعتبر متغيرا أساسيا في دراسة المسئولية الاجتماعية ويجب أن يؤخذ في الاعتبار.

كما أن الالتزام الديني والسلوك الملائم يعكس شعورا عاما بالأمن والطمأنينة والتوفيق النفسي والاجتماعي والالتزام بقيم وقواعد وقوانين المجتمع (ابتسام راضي، ٢٠٠٤: ٣٦).

وفي إطار العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الديني أشارت نتائج دراسة فادية داود (١٩٩٠) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائية بين المسئولية الاجتماعية والاتجاهات الدينية، كما توصلت دراسة "جونو وآخرين" (Gunnoe et al., 1999) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين المتدينين والمراهقين غير المتدينين في المشاركة في الأنشطة الطلابية، كما أظهرت دراسة كل من "يونس وآخرين" (Youness et al., 1999)، وغادة الوشاحي (٢٠٠٤) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتين من الشباب (مشاركين - غير مشاركين) في الخدمة التطوعية في التمسك بمبادئ الدين لصالح الشباب المشاركين في أداء تلك الخدمة، وتوصلت دراسة محمد شعبان فرغلي (٢٠٠٥) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائية بين درجات اختبار نمو الحكم الخالي ودرجات مقياس المسئولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية، كما أظهرت نتائج دراسة "ماي - روس" (May - Ross,2000) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشخصية المتكاملة والمسئولة الاجتماعية، كما أسفرت نتائج دراسة كينيمار "kennemer,2002" عن كون الدين أحد أهم المتغيرات التي تسهم في التأثير بالمسئولية الاجتماعية، كما أشارت نتائج دراسة زينب مزاحم (٢٠٠٤) إلى وجود علاقة بين الشخصية الناضجة والسلوكيات الدينية من أكثر العوامل دراسة "نورة السعد" (٢٠٠٦) أن المتغيرات العقائدية والسلوكيات الدينية من أكثر العوامل المسئولة عن التكيف الاجتماعي ومنها (الرضا عن النفس والآخرين - التفاؤل في مستقبل اجتماعي مرضي) لدى طلاب الدور الاجتماعي مجهولى الأبوين بالسعودية، وتوصلت دراسة نجلاء رسن (٢٠٠٧) إلى فاعلية متغير الدين والروحانية في التأثير بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب التعليم الجامعى الأزهري حيث أسهم بنسبة ٢٢.٧٪.

من العرض السابق للعلاقة بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الديني على المستوى النظري يتضح ما يلى:

١- أكدت كتابات سيد عثمان (١٩٨٦) على الطبيعة الخلقية للمسئولية الاجتماعية حيث تمثل الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة.

- ٢- إن صحة المسئولية الاجتماعية هي نوع من الصحة الأخلاقية والاجتماعية لفرد.
- ٣- إن مستويات الوعي المختلفة التي تعمل على تحريك بنية أخلاقية المسئولية الاجتماعية (الوعي الظاهر - الوعي الباطن - الوعي الفائق)، تسهم أيضاً في رفع الوجود الأخلاقي للمسئولية الاجتماعية عند الفرد.
- ٤- إن الفرد لا يتخلى عن مسئoliاته طالما شعر بالتزاماته الدينية والأخلاقية تجاه مجتمعه بأعضائه وأجهزته.
- ٥- إن المظاهر السلوكية للمسئولية الاجتماعية من وجهة نظر الإسلام هي تجسيد واضح للممارسات الدينية التي تؤكد على الطاعة والتمسك بالأخلاقيات النابعة من الإيمان.
- ٦- إن غياب مهارات التحكم الذاتي (الوعي بالذات-التعاطف) والتي تعد عمليات نفسية هامة في تكوين الإحساس بالمسئولية الاجتماعية قد تؤدي إلى انفعالات زائدة وسلوكيات غير مقبولة.

مما تقدم يمكن استخلاص الآتي:

- ١- أن ثمة تداخل بين متغيرات الدراسة الثلاثة المسئولية الاجتماعية من جهة وكل من (الرجاء - السلوك الديني) من جهة أخرى كما وردت في كتابات "سيد عثمان" .
- ٢- إن متغيرات الدراسة الثلاثة ذات جوانب (معرفية - انفعالية - اجتماعية).
- ٣- ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الديني، وعدم وجود دراسات - في حدود علم الباحثة - تناولت العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والرجاء باستثناء ما قدمه سيد عثمان (١٩٩٦).
- ٤- لا توجد دراسة عاملية واحدة - في ضوء ما أطلعت عليه الباحثة- تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة.

وبذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ١- هل توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجتها الكلية؟
- ٢- هل توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الديني ودرجتها الكلية؟
- ٣- هل يمكن التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية من خلال أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) ودرجاتها الكلية؟
- ٤- هل تتمايز أبعاد المسئولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني)؟

فروض الدراسة:

بناء على الإطار النظري ونتائج البحث والدراسات السابقة اشتقت الباحثة فروض الدراسة **الحالية على النحو الآتي:**

- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجتها الكلية.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الديني ودرجتها الكلية.
- ٣- يمكن التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) ودرجاتها الكلية.
- ٤- لا تتمايز أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني).

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة الأولية (٤٤٨) مشاركاً من طلاب وطالبات الفرقـة الثالثـة عام بكلـية التربية - جامعة بنها للعام الجامـعي (٢٠١٤-٢٠١٥)، من التخصصـات الأدبـية (اللغـة العـربـية - الـفـلـسـفـة - التـارـيـخ - الـلـغـة الإـنـجـلـيزـية)، والتـخصصـات الـعـلـمـيـة (الـرـيـاضـيـات - الـطـبـيـعـة وـالـكـيـمـيـاء - الـبـيـولـوـجـيـ)، حيث بلـغ مـتوـسـط أـعـمـارـهـم (١٩,٣٢) بـاـنـحـرـافـ مـعـيـارـيـ قـدـرهـ (١,٥٦)، طـبـقـتـ عـلـيـهـمـ أدـوـاتـ الـدـرـاسـةـ عـلـيـ ثـلـاثـ جـلـسـاتـ مـنـفـصـلـةـ، وـقـدـ تـمـ اـسـتـبعـادـ (١١) مـشـارـكاـ لـعـدـمـ اـسـكـمـالـهـمـ مـقـايـيسـ الـدـرـاسـةـ، وـبـالـتـالـيـ بـلـغـ العـدـدـ النـهـائـيـ لـلـمـفـحـوصـيـنـ (٤٣٧) طـالـبـاـ وـطالـبـةـ، وـيـوـضـحـ جـوـدـلـ (١) عـدـدـ أـفـرـادـ عـيـنـةـ الـدـرـاسـةـ الـأـسـاسـيـةـ فـيـ كـلـ شـعـبـةـ بـالـفـرـقـةـ ثـالـثـةـ عـامـ وـمـتوـسـطـ عمرـهـمـ الزـمـنـيـ.

جدول (١) عدد أفراد عينة الدراسة الأساسية في كل شعبة ومتـوـسـطـ عمرـهـمـ الزـمـنـيـ

الـشـعـبـةـ	الـلـغـةـ العـرـبـيـةـ	الـلـغـةـ الـأـنـجـلـيزـيـةـ	الـلـغـةـ الـعـلـمـيـةـ	الـفـلـسـفـةـ وـالـاجـتـمـاعـ	تـارـيـخـ	الـعـلـمـيـاتـ الـبـيـولـوـجـيـةـ	الـطـبـيـعـةـ وـالـكـيـمـيـاءـ	الـعـيـنـةـ
عدد الذكور	١٤	٣	٤	١٨	١	٢	٨	الـعـيـنـةـ
عدد الإناث	٧٥	٦٩	٣٢	١٠٥	١٥	٢٦	٤٩	الـعـيـنـةـ
عدد المشاركين	٨٩	٧٢	٣٦	١٢٣	١٦	٢٨	٥٧	الـعـيـنـةـ
متـوـسـطـ العـمـرـ الزـمـنـيـ	١٩,٢٤	١٩,٠٣	١٩,١٧	١٩,٢	١٩,٨	١٩,٣٣	١٩,٥	الـعـيـنـةـ
الـانـحـرـافـ الـمـعـيـارـيـ	٣,٢٠	٤,٠٤	٤,٣٨	٤,٢٥	٣,٢٢	٣,٢٣	٤,٠٧	الـعـيـنـةـ

ثانياً: أدوات الدراسة:
وتشمل الأدوات الآتية:

- ١- مقياس المسؤولية الاجتماعية "الصورة ك" (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)
٢- مقياس الرجاء (إعداد: كمال إسماعيل، ٢٠٠٤)
٣- مقياس السلوك الديني (إعداد: محمد المهدى، ٢٠٠٠)

وفيما يلى وصف تفصيلي لتلك الأدوات:

٤- **مقياس المسؤولية الاجتماعية "الصورة ك"** (إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)
صمم مقياس المسؤولية الاجتماعية الصورة (ك) للكبار لقياس عناصر المسؤولية الاجتماعية (الاهتمام - الفهم - المشاركة)، فقد اختيرت عناصره لقياس درجة اهتمام الفرد بالجامعة التي يتفاعل معها ودرجة محاولته فهم هذه الجماعة ثم قياس درجة مشاركته نشاط هذه الجماعة كما يقدرها هو نفسه، وعلى الرغم من أن قياس عنصر المشاركة عن طريق تقدير الفرد لنفسه لن يكون مطابقاً لواقع سلوك الفرد الفعلي فإن تقديره هو في ذاته دلالة علي ما يعطيه من أهمية لهذا السلوك.

وت تكون الصورة (ك) من مقياس المسؤولية الاجتماعية من (٨٥) عنصراً وهي عبارات تعكس ألواناً من السلوك أو الآراء، اختيرت بعد عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس والتربية، ويطلب من المفحوص أن يحدد إجابته وفقاً لمقياس متدرج لكل عبارة يتكون من أربع نقاط (دائماً - في كثير من الأحيان - قليلاً - نادراً)، ومن بين هذه العناصر يوجد (٥٩) عنصراً إيجابياً وتقدر درجاتها هكذا (٤ - ٣ - ٢ - ١)، كما يوجد (٢٦) عنصراً سلبياً وتقدر هكذا (١ - ٢ - ٣ - ٤)، وتجمع هذه الدرجات لتحصل في النهاية على درجة كلية للمسؤولية الاجتماعية.

ويكون المقياس من كراسة للتعليمات والأسئلة، بالإضافة إلى ورقة إجابة للمقياس
صدق وثبات المقياس:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة قوامها (٥٠) طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة عام شعبة التاريخ للتأكد من صدق وثبات المقياس على النحو الآتي:

أ- صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب الصدق التلازمي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية (إعداد: نجلاء رسنان، ٢٠٠٧)، وهو مقياس يتكون من (٦٥) مفردة يجيب عليها الطالب من خلال اختيارين (نعم، لا)

حيث بلغ معامل الارتباط (٦٢)، مما يدل على أن مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية يتمتع بقدر مناسب من الصدق التلازمي.

ب- ثبات المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:

١- طريقة التجزئة النصفية:

حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات المفردات الفردية ومجموع درجات المفردات الزوجية، والذي بلغ (٧٧)، بمعامل ثبات قدره (٨٧)، مما يؤكد أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مناسب.

٢- طريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات المقياس بإعادة تطبيقه مرتين بفواصل زمني قدره (١٥ يوما) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٦٨)، بمستوى دلالة (٠٠١).

٣- مقياس الرجاء (إعداد: كمال إسماعيل، ٢٠٠٤)

يتكون هذا المقياس من (٣٦) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد (الثقة- الوعي- العمل) بواقع (١٢) عبارة لكل بعد، وقد تم تقدير الدرجة على كل عبارة وفقاً لمدى الانطباق (دائماً- غالباً- أحياناً- نادراً- أبداً: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على التوالي)، حيث تقيس العبارات من (١٢-١) بعد الثقة، والعبارات (٢٤-١٣) بعد الوعي، والعبارات (٣٦-٢٥) بعد العمل.

حساب صدق وثبات المقياس:

صدق المقياس:

قام معد المقياس بحساب الصدق التلازمي من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجات مقياس الرجاء واستبيان مستوى الطموح (إعداد: كامليا عبد الفتاح) على عينة قوامها (١٠٨) طالباً وطالبة حيث بلغ معامل الارتباط (٣٧)، وهو معامل دال إحصائياً، كما تم الاعتماد على التحليل العاملی للمقياس للكشف عن العوامل المكونة وتشبعات العبارات على العوامل ومدى اتساقها مع الأبعاد والعبارات التي تتنمي إليها وفقاً للتصور النفسي الاجتماعي للرجاء، حيث أسفر التحليل العاملی عن وجود ثلاثة عوامل هي (الثقة: تشبع عليه ١٨) عبارة- العمل: تشبع عليه (٨) عبارات- الوعي بالذات: تشبع عليه (٨) عبارات)

ثبات المقياس:

كما قام معد القياس بالتحقق من ثبات المقياس ككل حيث بلغ معامل ألفا (٩٢)، وبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية (٨٨)، وهي معاملات دالة عند مستوى (٠١)، كما تم التتحقق من ثبات الأبعاد حيث بلغ معامل ألفا لبعد الثقة (٨٣)، ولبعد الوعي (٨٠)، ولبعد العمل (٨٥)، كما بلغت معاملات ثبات الأبعاد بالتجزئة النصفية (٧٧)، للبعد الأول، و (٧٤)، للبعد الثاني، و (٧٨)، للبعد الثالث، كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد، وكذلك الأبعاد والمقياس ككل والتي تراوحت ما بين (٦٧: ٩١)، حيث كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (٠١).

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب صدق وثبات المقياس كالتالى:

لحساب صدق المقياس قامت الباحثة بحساب:

- الصدق التلازمي:

تم حساب الصدق التلازمي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة تكونت من (٥٠) طالباً وطالبة من شعبة التاريخ بالفرقة الثالثة عام بكلية التربية- جامعة بنها ، وحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس الرجاء (إعداد: أميرة عبد المعطي، ٢٠١٠) وهو مقياس يتكون من (٤٨) موقفاً، حيث تكون الإجابة على كل موقف بالاختيار من بين ثلاثة بدائل متدرجة بحيث يحصل الطالب على درجة من بين ثلاثة درجات متدرجة (٣،٢،١) حيث تمثل الدرجة (٣) أفضل البدائل، وبلغ معامل الارتباط بين مجموع درجات المفردات الفردية و مجموع درجات المفردات الزوجية (٥٣)، مما يدل على أن مقياس الرجاء يتمتع بقدر مناسب من الصدق التلازمي.

كما قامت الباحثة الحالية بحساب ثبات مقياس الرجاء بطريقتي التجزئة النصفية والاتساق الداخلي كالتالى:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

حيث بلغ معامل الارتباط بين مجموع درجات المفردات الفردية و مجموع درجات المفردات الزوجية (٧٤)، بمعامل ثبات قدره (٨٥)، وهو معامل ثبات مرتفع.

ثبات الاتساق الداخلي:

تم حساب ثبات الاساق الداخل للمقياس عن طريق حساب الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، وكانت النتائج كالتالي:-

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد مقياس الرجاء والدرجة الكلية له في الدراسة الحالية حيث $N = 50$

مستوى الدلالة	قيم الارتباط	البعد
,٠١	,٧٢	الثقة
,٠١	,٦٠	العمل
,٠١	,٥٦	الوعي بالذات

- كما استخدمت معادلة كرونباخ (معامل ألفا للثبات) حيث بلغ معامل الثبات (٨١)، وهو معامل ثبات مناسب ويمكن الوثوق فيه.

٣- مقياس السلوك الديني (إعداد: محمد المهدى، ٢٠٠٠)

ويكون من (٦٥) عبارة أمام كل عبارة مجموعة من الإجابات يسجل فيها المفحوص استجابته التي تعبّر عن حالته والتي تقيس السلوك الديني، ويشمل المقياس ثلاثة مستويات (المستوى المعرفي- المستوى الوجداني- مستوى الممارسة)، ويتم إعطاء الدرجات بناء على مفتاح التصحيح واستجابات المفحوص، وكلما ارتفعت الدرجة كلما كان ذلك دليلاً على قوة السلوك الديني.

وعن دلالات الأسئلة والعبارات لكل مستوى والدرجات المقابلة للاستجابات المختلفة يوضح جدول (٣) كل مستوى بالتفصيل كالتالي:-

جدول (٣) الأبعاد الرئيسية والفرعية وأرقام الأسئلة الممثلة لها وطرق التصحيح لمقياس السلوك الديني:

المستوى	الأبعاد الفرعية	أرقام الأسئلة الممثلة للبعد	طريقة التصحيح
آمنة في	المعرفة بأركان الإسلام	٨ : ١	يعطى في السؤال (١) درجة واحدة لكل ركن صحيح من أركان الإسلام، والأسئلة من (٨-٢) تعطى استجابة المعرفة الكاملة درجتين والمعرفة الناقصة درجة واحدة ولا أعرف صفر
صحيحة، والسؤال (١١) تعطى استجابة يحرم درجتين	المعرفة بالحلال والحرام	١١ : ٩	في السؤالين ٩، ١٠ تعطى درجة واحدة لكل نقطة

واستجابة مكرهه درجة واحدة واستجابة لا أعرف صفر						
لا	نادرا	أحيانا	كثيرا	دائما		
صفر	١	٢	٣	٤	١٧ : ١٢	إدراك الشخص للرموز الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	١٨	الدين كانتماء عقدي
٤	٣	٢	١	٠	١٩	الدين كانتماء فكري
صفر	١	٢	٣	٤	٢٠	الدين كانتماء لجماعة
صفر	١	٢	٣	٤	٢١	مشاعر الشخص نحو الدين بوجه عام
٤	٣	٢	١	صفر	٢٢	مشاعر الشخص نحو المعتقدات الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	٢٣	مشاعر الشخص نحو الممارسات الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	٢٦ : ٢٤	مشاعر الشخص نحو الرموز الدينية
صفر	١	٢	٣	٤	٢٩ : ٢٧	مشاعر الشخص نحو السلطة الدينية
					(١) العبادات	
صفر	١	٢	٣	٤	٣١ ، ٣٠	الصلوة
صفر	١	٢	٣	٤	٣٣ ، ٣٢	الصيام
صفر	١	٢	٣	٤	٣٤	الزكاة
صفر	١	٢	٣	٤	٣٦ ، ٣٥	الدعا
صفر	١	٢	٣	٤	٣٧	قراءة القرآن
صفر	١	٢	٣	٤	٣٨	تعاليم القرآن
صفر	١	٢	٣	٤	٣٩	اتباع تعاليم الرسول
					(٢) السلوك الأخلاقي والمعاملات	
					أ- الأخلاق الحسنة	
صفر	١	٢	٣	٤	٤٠	الصدق
صفر	١	٢	٣	٤	٤٤	الأمانة
صفر	١	٢	٣	٤	٤٧	الوفاء بالوعيد
صفر	١	٢	٣	٤	٥٠	الصبر
صفر	١	٢	٣	٤	٥٢	الحلم
صفر	١	٢	٣	٤	٥٣	محاسبة النفس
صفر	١	٢	٣	٤	.٧	الكرم
صفر	١	٢	٣	٤	٦٠	العدل
صفر	١	٢	٣	٤	٦٢	النجدية
صفر	١	٢	٣	٤	٦٤	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
					(ب) الأخلاق السيئة	
٤	٣	٢	١	صفر	٤١	التجسس
٤	٣	٢	١	صفر	٤٢	الغيبة
٤	٣	٢	١	صفر	٤٣	النميمة
٤	٣	٢	١	صفر	٤٥	السخرية من الآخرين
٤	٣	٢	١	صفر	٤٦	الحسد
٤	٣	٢	١	صفر	٤٨	الكبر

٤	٣	٢	١	صفر	٤٩	السب والفحش
٤	٣	٢	١	صفر	٥١	اللِّيَاسُ
٤	٣	٢	١	صفر	٥٤	الإِسْرَافُ
٤	٣	٢	١	صفر	٥٥	البَخْلُ
٤	٣	٢	١	صفر	٥٦	اتِّبَاعُ الْهُوَى
٤	٣	٢	١	صفر	٥٨	الْتَّسْلِطُ وَحْبُ السُّيُّطَرَةِ
٤	٣	٢	١	صفر	٥٩	الْكَذْبُ
٤	٣	٢	١	صفر	٦١	السُّرْقَةُ
٤	٣	٢	١	صفر	٦٣	الْتَّزْوِيرُ
٤	٣	٢	١	صفر	٦٥	الْعُدُوانُ

وقد قام معد الاستبيان بحساب ثباته بإعادة تطبيقه على عينة تكونت من (٣٠) فرداً حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٩٧٤ ، ٩٩٣) لكل بعد من أبعاد الاستبيان حيث كانت جميعها دالة عند مستوى (.٠٠١)

وقد قامت الباحثة في الدراسة الحالية بحساب صدق وثبات المقياس على النحو التالي:-

لحساب صدق المقياس تم الحساب:

- الصدق التلازمي:

تم حساب الصدق التلازمي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة تكونت من (٥٠) طالباً وطالبة بشعبة التاريخ بالفرقة الثالثة عام بكلية التربية بينها، وحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لمقياس الدين (إعداد: صالح عبد الكريم، ١٩٩٩) وهو مقياس من نوع التقرير الذاتي يتكون من (١٢٠) عبارة يلى كل عبارة خمسة اختيارات (أوافق بشدة - أوافق - محابيد - لا أوافق - لا أوافق بشدة)، وتوزع الدرجات عليها كالتالى (٤ - ٣ - ٢ - ١ - صفر) للعبارات الموجبة، و(صفر ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) للعبارات السالبة، وقد بلغ معامل الارتباط (٧١،٦٩) مما يدل على أن مقياس السلوك الديني يتمتع بقدر مناسب من الصدق التلازمي.

كما قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس عن طريق:

أ- إعادة التطبيق:

حيث تم تطبيق المقياس مرتين بفواصل زمني قدره أسبوعين وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٦٩،٠١) بمستوى دلالة (٠٠١)

ب- ثبات الاتساق الداخلي:

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي عن طريق حساب الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، حيث كانت النتائج كالتالى:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد مقاييس السلوك الديني والدرجة الكلية له حيث $N = 50$

مستوى الدلالة	قيم الارتباط	البعد
,٠١	,٦١	المستوى المعرفى
,٠١	,٦٨	المستوى الوجدانى
,٠١	,٧٥	ممارسة العادات
,٠١	,٧٦	ممارسة السلوك الأخلاقي والمعاملات

- استخدمت معادلة كرونباخ (معامل ألفا للثبات) حيث بلغ معامل الثبات (٨٥)، وهو معامل ثبات مرتفع ويمكن الوثيق فيه.

إجراءات البحث:

- تطبيق مقاييس الدراسة الثلاثة (المسئولية الاجتماعية - الرجاء - السلوك الديني) على العينة المستهدفة والتي بلغت (٤٣٧) طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة عام جميع الشعب بكلية التربية-جامعة بنها.
- تصحيح المقاييس ورصد الدرجات في جداول معدة لذلك.
- إدخال البيانات والتعامل معها إحصائياً.
- الحصول على نتائج الدراسة النهائية ومناقشتها في ضوء الفروض المقترحة.

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة بعض الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة وهي:

- معامل ارتباط "بيرسون": وذلك بهدف تحديد صدق وثبات المقاييس والتعرف على العلاقات الارتباطية بين المسئولية الاجتماعية وأبعادها الفرعية وكل من (الرجاء - السلوك الديني) وأبعادهما الفرعية (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٨).
- طريقة التجزئة النصفية ومعادلة "سبيرمان-براون" لتصحيح معامل الثبات ومعامل "ال ألفا كرونباخ" (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٨).
- بعض الأساليب الإحصائية الوصفية ومنها: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- تحليل الانحدار المتعدد: لتحديد مدى إسهام المتغيرات المستقلة وأبعادها الفرعية (الرجاء - السلوك الديني) في التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية كمتغير تابع (صلاح علام، ١٩٩٣).

٥- التحليل العاملی: للکشف عن مدى تمایز أبعاد المسئولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) (فؤاد البھی السید، ١٩٧٨).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية"، وللحاق من هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد مقياس الرجاء ودرجته الكلية، والحدول الآتي، يوضح ذلك:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية:

الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	أبعاد المسئولية الاجتماعية			المتغيرات وأبعادها	التأثير
	المشاركة	الفهم	الاهتمام		
** , ٥٦٨	** , ٣٥٥	** , ٦٢٢	** , ٤٥٢	الثقة	بـ
** , ٥٢٧	** , ٦١	** , ٣٤٩	** , ٥٩١	الوعى	بـ
** , ٦٩١	** , ٧٢٠	** , ٥٨١	** , ٣٨٧	العمل	بـ
** , ٦١٢	** , ٥١١	** , ٦٠٧	** , ٥٦٣	الدرجة الكلية	

* دالة عند ١ . *

من الجدول (٥) يتضح وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى ٠٠١، بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية، وأبعاد الرجاء ودرجته الكلية وبذلك فقد تحقق هذا الفرض،

ويمكن تفسير ذلك كالتالي:

عن علاقة الثقة كبعد من أبعاد الرجاء بأبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية يمكن تفسيرها في أن الفرد لكي يكون مسؤولاً عن نفسه أمام نفسه وعن الأعمال المكلف بها يجب أن يراجع ذاته ويحاسبها ويستدعي الأمل والتفاؤل لها وأن يثق في قدراتها ويعي إمكاناتها تمهيداً للنهوض بها وتأهيلها لسد متطلبات الحماعة التي ينتمي إليها والعمل على المحافظة عليها.

فالمسؤولية الاجتماعية تتطلب من الفرد أن يعي حجم قدراته ويدرك مكانته ودوره في الجماعة وإمكانات الجماعة التي يعده جزء منها ويتوجه بالإلزام الواجب لإنجاز المهام الموكلة إليه تحدوه الثقة في قدرته على إنجاز أهدافه الشخصية وأصوات الجماعة نصب عينيه، مما يدفعه إلى العمل والمشاركة من أجل تحقيق تلك الأهداف والنهوض بذاته وجماعته.

وكما زاد الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية زادت دافعية الفرد للعمل والمشاركة بصورة فعالة لإنها الأفعال الملقاة على عاتقه، هذه المشاركة التي لا تكون إلا من خلال فهمه لمغزى تصرفاته وأفعاله، أي ما يجب فعله وما لا يجب فعله، مدفوعاً بثقة في الوصول بهذا العمل إلى أفضل ما يمكن.

وعندما يعي الفرد ذاته وحجم الأعباء الملقاة على عاتقه وما يمكن أن يتربى على سلوكياته من تصرفات ينفهم المشكلات التي قد تتعارض ويفضح لنفسه الخطط المناسبة للوصول لأهدافه بما يتلاءم مع عادات وتقاليد مجتمعه، فيؤدي عمله على خير وجه ويشارك بإيجابية في الأعمال الموكلة إليه محققاً أقصى درجات الرضا والبهجة.

وعن علاقة الثقة كبعد من أبعاد الرجاء بأبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية فيمكن تفسيرها في كون الثقة عنصر أساسى في الرجاء كما أنها عنصر ضروري أيضاً للمشاركة والعمل وأداء المهام وإنقاذها وتنفيذ الواجبات المفروضة على خير وجه حيث توفر عنصر الطمأنينة لعمل ما والثبات عند موقف بما يحقق عنصر التشويق والانشراح والإقبال والتحلّب على العقبات.

والاهتمام كبعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية هو اهتمام الفرد بكل ما يدور حوله، فهو يعطي اتساعاً لآفاق الوجود الإنساني مما يؤدي إلى التنوع في الأنشطة التي يمارسها الفرد والتنوع في حالات الذات مما يهب الذات روحًا من البهجة والسرور والرجاء في مستقبل أيامها وأقباها، ويبعد عنها السأم والملل ويحيلها إلى طاقة وقوة عمل.

وعندما تصبح المسؤولية الاجتماعية وتصبح سمة مميزة لأفراد المجتمع تصبح الحياة الاجتماعية والأخلاقية العامة وتعلو القيم وتعزز البهجة ويتجدد الأمل والرجاء في القلوب متمثلاً

فى يقظة الوعى وقوة الإرادة ورهافة الحس وإتقان العمل وإثبات الثقة ويقين الإيمان فينمو المجتمع ويزدهر ويستمر ارتقاوه حتى يصبح التميز سمة مميزة له.

ويتلازم وجود الثقة كبعد من أبعاد الرجاء مع عنصري الاختيار والإلزام كعنصرين هامين في بنية المسؤولية الاجتماعية وهما المقابلان لبعدى الفهم والاهتمام، حيث تسهم الثقة في وعي الاختيار وفهمه وحرفيته، فالفهم أساس المفاضلة في الترجيح بين خيارات الانتهاء إلى قرار، كما تسهم في نمو الإرادة وزيادة الاهتمام والالتزام بالواجبات.

وقد يكون الأمر أكبر من هذا فقد تتفاعل الثقة مع عنصري الفهم والاهتمام بحيث تسهم في زيادة وضوحهما وقوتها وكفاءة وظيفتها فيقوى التواصل بين العناصر الثلاثة، وتكامل وتزداد فاعلية عملها مما يساعدها في زيادة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ورفع كفاءتها وقوية أواصرها.

أما عن علاقة العمل كبعد من أبعاد الرجاء بالمسؤولية الاجتماعية وأبعادها المختلفة ترى الباحثة أن العمل المشارك عندما يكون عن اهتمام وفهم يسهم في الرقي بالجماعة ويحقق أهدافها ويحل مشكلاتها ويحافظ على استمرارها، بل إن العمل المشارك مع الجماعة يعمق فهم الجماعة ونظمها وعاداتها وقيمها وأيديولوجيتها والعوامل والظروف التي تؤثر عليها ويزيد من اهتمامه بها ويحرص على تقديمها وتماسكها ويخشى أن يصيبها ضعف أو تفكك، كما يتطلب العمل نوع من التقبل حتى تظهر صور المشاركة في جميع أنشطة الجماعة، وبدون التقبل قد يتعرض الفرد إلى ضغوط داخلية أو صراعات تقلل من كفاءة هذا العمل وتقتل روح البهجة والأمل وتؤثر على سلوكياته كفرد داخل الجماعة.

ويعد العمل المشارك هو التجسيد الواقعي لتوافر المسؤولية من عدمه، فنحن لا نستطيع أن نحكم على شخص ما في كونه مسؤول أم غير مسؤول إلا من خلال سلوكه وتصرفاته والتي تبدو في صورة عمل ومشاركة فعلية في جميع أنشطة الحياة الاجتماعية والاهتمام بالقضايا والمساهمة في الرقي بمجتمعه والتغلب على أي جوانب قصور قد تخل بتقدمه.

وتنقق تلك النتائج مع ماتوصلت اليه دراسة مغاوري عبد الحميد (١٩٨١) في وجود علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي، كما

تفق مع نتائج دراسة محمد السندي (١٩٩٠) التي أشارت إلى وجود علاقة بين المسئولية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي.

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الديني ودرجته الكلية" وللحاق من هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وكل من درجاتهم على أبعاد مقاييس السلوك الديني ودرجته الكلية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٦) معاملات الارتباط بين أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية وأبعاد السلوك الديني ودرجته الكلية.

الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	أبعاد المسئولية الاجتماعية			المتغيرات وأبعادها	النوع
	المشاركة	الفهم	الاهتمام		
** , ٥٨١	** , ٦٣٨	** , ٥٩٧	** , ٤٦٢	المستوى المعرفي	مترتب
** , ٦١٢	** , ٧٠٥	** , ٥٥١	** , ٦١٩	المستوى الوجداني	مترتب
** , ٦٧٦	** , ٦٢٨	** , ٥٨٥	** , ٦٤٤	ممارسة (العبادات)	مترتب
** , ٦٥٨	** , ٧٤٣	** , ٦٤٩	** , ٥٣١	مستوى ممارسة (السلوك الأخلاقي والمعاملات)	مترتب
** , ٧٠١	** , ٦٩١	** , ٥٧٣	** , ٦١٠	الدرجة الكلية	مترتب

من الجدول (٦) يتضح وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠.١)، بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وأبعاد السلوك الديني ودرجته الكلية، وبالتالي فقد تحقق هذا الفرض.

ويمكن تفسير ذلك كالتالي:

عن علاقة المستوى المعرفي بأبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية ترى الباحثة أن الفرد عندما يقر ويؤمن بالعبودية لله ﷺ ويعي ويعرف تعاليم دينه من خلال القرآن والسنة- أى ماله وما عليه- فإن هذا يدفعه إلى الممارسة الدينية الحقة لإثبات طاعته لله ويتمسك بالأخلاقيات النابعة من الإيمان، ويحاول أن يسلك طبقاً لهذا المعتقد ويسعى علاقته بنفسه

والآخرين ويسعى إلى خدمتهم وإرضائهم وحل المشاكل الاجتماعية والعمل على إزالتها أو تخفيفها، وتصبح المسئولية من وجهة نظره قضية دينية وقيمية تستدعي الاهتمام بها.

كما أن معرفة المسلم بأسماء الله وصفاته وأنه مع الفرد يرى ويراقب ويسمع ويعلم السر والعلانية يزيد من إقباله على فعل الخير والابتعاد عن إيذاء الآخرين والقيام بواجباته نحوهم، بل قد يسعى إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالإضافة إلى أن التفقة الدينية وقراءة الكتب والمنشورات الدينية والأدعية والاعتقاد في القضاء والقدر يسهم في التكيف النفسي والاجتماعي للفرد.

ويعد معرفة الفرد بمسؤولياته الفردية أى مسؤوليته عن نفسه وبنه وقلبه وجوارحه ووقته وببيته ومسؤولياته الاجتماعية بما تتضمنه من مسؤوليته أمام نفسه عن الجماعة التي ينتمي إليها دليل واضح على توافر الصحة الأخلاقية والنفسية في الشخصية، فمراجعة الفرد لواجباته تتبع من معرفته بمسؤولياته أمام الله تلك التي نمت وتحقق منذ أن كانت قابلية ولد بها الفرد وأصبحت جوهر الأخلاق المؤثر في المسؤولية الاجتماعية، فالفرد يولد ولديه الاستعداد لتحمل المسؤولية واكتسابها.

أما عن علاقة الجانب الوجداني للسلوك الديني وأبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية فيمكن تقسيرها في إطار الارتباط العاطفي بالله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم حيث يدفع هذا الارتباط الفرد إلى الحرص على إرضاء الله ورسوله والخوف من مخالفة تعاليم الإسلام الحنيف، فيندفع إلى إرضاء الآخرين وحسن معاملتهم وإشباع احتياجاتهم ومساعدتهم من خلال الزكاة والصدق والأمانة والاهتمام والمشاركة والفهم والالتزام بالأخلاقيات الدينية في جميع مظاهر سلوكه.

وعندما تتحول مشاعر الفرد الكلية إلى مراقبة الله في السر والعلانية فهذا يعني تولد نوع من الالتزام الأخلاقي بالمحافظة على بدنه وعمره وعمله والالتزام بخدمة الجماعة وسد متطلباتها وتقهم مشكلاتها فيكون مسؤولاً عنها أمام نفسه وأمام الله، حيث يكون الالتزام نابعاً من داخل الفرد بدون أية قيود، ولا تكون مفروضة عليه وقائمة على الاختيار الحر الصادق من الداخل إرضاء لله ورسوله وهنا تكون المسؤولية الذاتية والأخلاقية.

وعن علاقة مستوى ممارسة (العبادات) كبعد من أبعاد السلوك الديني بأبعاد المسؤولية الاجتماعية ودرجتها الكلية فيمكن تفسيرها في كون المسلم الذي يؤدي العبادات التي شرعها الله تعالى على وجهها ويطيع الله فيما أمر به من شعائر له آثار حسنة وطيبة على سلوكه وبالتالي

على المجتمع ، فالصلة تنتهي عن الفحشاء والمنكر وتتركى نفسه وتقوم سلوكه وتبعث التقوى فى نفسه ، والزكاة تشعره بمسئولياته تجاه الآخرين فتظهر نفسه أولاً من البخل والشح بما ينعكس على تطهير نفوس القراء من الغل والحسد "ذ من أموالهم صدقة تطهيرهم وتركهم بها" (التوبة: ٣٠)، وهذا يحقق نوعاً من العدالة الاجتماعية ، وعلى الجانب الآخر قد يؤثر الإحساس بالمسئولية الاجتماعية فى ممارسة العبادات حيث أن شعور الفرد بمسئوليته نحو الجماعة يهدى وينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، يدعو إلى القيم الاجتماعية الصحيحة والسلوكيات المثلى وإتقان العمل بما يرضى الله عن قول رسولنا الكريم "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلْتُمْ كُمْ عَمَلاً أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ" (البخارى: ٢٥٠) وفي تعامله مع الجماعة يحاول أن يساوى بين أعضائها عند توزيع الواجبات أو الحصول على الحقوق .

ويلعب الصيام دوراً هاماً فى ترسير الإحساس بالمسئولية الذاتية والاجتماعية ، فتحتفل الصحة البدنية والقدرة ويكسر الشهوة ويكتسب جماحها وينمى التعاطف ويحث على الفضيلة ويهذب الخلق ، وعلى المستوى الاجتماعى فإنه يحقق المساواة والاجتماع على الأمور التى دعى إليها الإسلام ويخلص من الإحساس بالنقص وتعلم الألفة بين أفراد الأمة ، كما تعد قراءة القرآن الكريم واتباع السنة النبوية الشريفة مصدرين لحسن الخلق نظراً لما يتضمنان من إرشادات ونصائح قيمة تحت على الأخلاق الحميدة.

وفي إطار علاقه مستوى ممارسة السلوك الأخلاقي والمعاملات بأبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية يمكن القول أن غياب مفهوم المسئولية الاجتماعية يؤدى إلى الاستهانة بالقيم الأخلاقية والدينية فهى قضية أخلاقية قيمية ودينية ، ويعنى انتشار لسلوكيات غير السوية مثل الشغب والإهمال والعداء والتلفظ الأخلاقي والمظاهري والاستعراض وعدم الأمانة والكذب .

وقد حث الدين الإسلامي على تتميم المسئولية الاجتماعية الشاملة فى قول رسولنا الكريم "كلم راع وكلم مسئول عن رعيته" (البخارى: ٣٥٨)، "فوريك لنسألهم أجمعين" (الحجر: ٩٢) ففيها صلاح الأمة انطلاقاً من طبيعة نشأة الفرد المرتبطة بالجماعة ، وقد نهى الإسلام فى إقراره لسلوكيات المسلم عن عدم التهرب من الأخلاق أو المسئولية فى قوله تعالى "وَكُلْ إِنْسَانٌ أَلْزَمَهُ
طَائِرٌ فِي عَنْقِهِ" (الإسراء: ١٣)

والمسئولية الاجتماعية فى بعدها الذاتى بما تتضمنه من مسئولية الفرد عن نفسه وحواسه وعقله وجسمه وعمله والعديد من الجوانب الأخلاقية والسلوكيات الدينية التى حث عليها القرآن

الكريم في قوله تعالى "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا" (الإسراء: ٣٦)، "يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" (الشعراء: ٨٨-٨٩)، "لَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" (الأنعام: ١٤١)، "وَلَا تَكْسِبُ كُلَّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازْرَةٌ أَخْرَى" (الأنعام: ١٦٤).

حيث تمثل العديد من السلوكيات السلبية التي نهى عنها الإسلام مظاهر اعتلال في أخلاقية المسئولية الاجتماعية مثل: عدم المحافظة على حقوق الجار والاعتداء على الآخرين وقطع الطرق والإسراف والسب والسخرية والتجسس والغيبة والنميمة والتكبر والتزوير والبخل... إلخ، وزخرت العديد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة بأساليب النهي عن تلك السلوكيات المرفوضة دينياً وأخلاقياً.

ويسمى عنصر المشاركة بعد من أبعاد المسئولية الاجتماعية في زيادة الترابط والمحبة والتعاون والتماسك، وهذا ما دعى إليه الإسلام في قوله تعالى "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا" (آل عمران: ١٦) "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىِ الْإِثْمِ وَالْعُدُوَانِ" (المائدة: ٢)، قوله ﷺ "المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنْيَانِ يُشَدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" (البخاري: ١٢٩)، كما تظهر في الحث على الصلاة الجامعية بغرض التشاور والألفة ومناقشة قضايا الأمة، لذا اعتبرها الإسلام أمراً واجباً على جميع أفراد المجتمع المسلم.

وتتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة "جونو وآخرين" (Gunnoe et al., 1999)، و "يونس وآخرين" (youness et al., 1999)، و "غادة الوشاحي (٢٠٠٤)" في وجود علاقة بين الدين والمشاركة في الأنشطة الطلابية، ودراسة محمد فرغلى (٢٠٠٥) والتي أشارت إلى وجود علاقة بين الحكم الخلقي والمسئولية الاجتماعية، ودراسة "ماي - روس" (May - Ross, 2000) والتي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة بين الشخصية الناضجة والمسئولية الاجتماعية

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "يمكن التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية من خلال أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) ودرجاتها الكلية"، وللحقيقة من هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل الانحدار، وذلك باعتبار أبعاد المسئولية الاجتماعية ودرجتها الكلية متغيرات تابعة و أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني) متغيرات مستقلة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٧) تحليل الانحدار بين المسئولية الاجتماعية وأبعاد المتغيرات المستقلة (الرجاء -
السلوك الديني) ودرجاتها الكلية

المتغيرات التابعة	المتغيرات المستقلة	أبعاد المتغيرات المستقلة	قيمة بيتا	قيمة "ت" ومستوى الدلالة
المسئولية الاجتماعية	الرجاء	الثقة	,٥١٠	* * ٦,٢٨١
		الوعي	,٢٧٨	* * ٤,٧٦٩
		العمل	,٣٥٣	* * ٥,٢٣٢
		الدرجة الكلية للرجاء	,٧٧٤-	* * ٤,٩٥٤-
السلوك الدينى	السلوك الدينى	المستوى المعرفي	,٢٤٨	* * ٤,٤٢٤
		المستوى الوجدانى	,١٩٦	* * ٣,٢٤٨
		مستوى الممارسة (العبادات)	,٣٩٩	* * ٥,٥٢٦
		مستوى الممارسة (السلوك الأخلاقي والمعاملات)	,٣٤٦	* * ٦,٢٢٣
		الدرجة الكلية للسلوك الدينى	,٦١٨-	* * ٣,٧٨٤-

* دالة عند ١,٠

يتضح من جدول (٧) ما يأتى:-

- ١- تسهم أبعاد الرجاء ودرجته الكلية في التنبؤ بالدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية
- ٢- تسهم أبعاد السلوك الديني ودرجته الكلية في التنبؤ بالدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية

وتشير تلك النتائج إلى تحقق الفرض الثالث ويمكن مناقشة النتائج السابقة كالتالي:

بالنسبة لبعد الثقة وبعد من أبعاد الرجاء أشارت النتائج إلى تنبؤ بعد الثقة بالدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية ويمكن تفسير ذلك بأن المسئولية الاجتماعية عندما تتجسد على أرض الواقع تظهر في صورة مشاركة اجتماعية والتي لا تكون إلا إذا شعر الفرد أولاً بالثقة، الثقة

فى كل شىء الثقة فيما يفعله وفيمن حوله وفيما يتعامل معه من موضوعات، فالمشاركة هى معيار الثقة واختبار لها، والثقة هى التى توجه المشاركة عن فهم ووعى.

أضف إلى ذلك أن الثقة تبعث الحيوية والانطلاق والتفاؤل وتنزيل وتنضاعف بالمشاركة والعمل والإقدام مما يزيد من انتشار النفس وإقبالها على الحياة والتسامح مع الآخرين ومواجهة الصعوبات الاجتماعية وزيادة اليقين بضرورة التمسك بالقيم الاجتماعية ومراعاة الضمير ومواصلة الجهود لتحقيق الخير لذات الفرد والجماعة التى ينتمى إليها واليقين بجدوى ما يقوم به فى تطوير نفسه ومجتمعه والسعى المتواصل للتغلب على العوائق التى قد تحول دون تحقيق ذلك.

كما أن الوعى وهو بعد من أبعاد الرجاء يؤثر فى عنصر الاختيار كأحد عناصر المسئولية الاجتماعية وبعد الفهم كبعد أساسى من أبعادها، فالشخص المسئول اجتماعيا لا يستطيع الاختيار أو المفاضلة بين ما يجب أخذه وما يجب تركه إلا إذا وعى اجتماعيا حقيقة الأفعال والتصرفات، وعندما يختار فهو يتبع امتدادات هذا الاختيار وآثاره وما يترتب عليه، وهنا يأتي دور الفهم فى الاختيار مرة وفى متابعة تلك الأفعال بأكبر قدر من الموضوعية والإحاطة.

وعلى العكس من ذلك فإنه لا فهم ولا اختيار عند من هو مكبل الوعى بعترفه الخوف والقهر، إنما الفهم يكون للشخص الذى يستشعر الحرية، وكذلك الاختيار فلا اختيار لمن لم يتৎفس عبير الانطلاق.

بالإضافة إلى ذلك فإن الوعى يؤثر فى درجة الثقة والتى وفقا لها تتشكل المسئولية الاجتماعية وخاصة فى بداية حياة الطفل لتشكل الجانب الأخلاقى فى شخصيته وقيمه ومبادئه، وقد يعمل الوعى أيضا على إعلاء الفرد وترقيته فكلما زاد وعى كلما زاد إحساسه بمسؤولياته نحو نفسه والجماعة التى ينتمى إليها بل زادت أخلاقياته بصفة عامة.

وبالوعى تعي الذات نفسها وجماعتها وقيمها وثقافتها، وما يدور حولها من أشياء وأحداث فتقوم بدورها الاجتماعى على أكمل وجه، وعن طريقه تنشأ بذور الإحساس بالمسئولية فهو أساس الفهم والتفسير والاختيار والاهتمام.

وبالنسبة لبعد العمل كبعد من أبعاد الرجاء وتأثيره فى المسئولية الاجتماعية فيعد هذا أمر طبيعى فحينما تتجسد المسئولية الاجتماعية وتتفذ على أرض الواقع يكون العمل بها فى المجال الاجتماعى متمثلا فى مسئولية الفرد عن ذاته بتطويرها وتحسينها ومعالجة نقاط الضعف فيها بما يخدم أهداف المجتمع الذى يعيش فيه، وتكون فى مسئولية الذات أمام نفسها عن

جماعتها بإشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها وتحقيق تقدمها والمحافظة على استمرارها.

ولا يستطيع الفرد الوصول إلى هذا إلا من خلال بعدي المسئولية الاجتماعية (الاهتمام - الفهم) وكل عنصر من العناصر الثلاثة يقوى الآخر وينميه وتحقق العناصر الثلاثة سوياً تكامل المسئولية الاجتماعية حيث لا تتحقق إلا بالعناصر الثلاثة مجتمعة، فالاهتمام والفهم ضروران للمشاركة، والمشاركة وحدها دون اهتمام وفهم قائم على التفكير يعني التخبط والعشوائية وانطفاء للبهجة والأمل والابتعاد عن الطريق السليم.

وعندما يضاف إلى العمل بعدي (المشاركة - التقبل) تظهر المسئولية الاجتماعية في أوضح صورها، فالعمل الفردي وحده لا يجدي لخدمة أهداف الجماعة ومواجهة أي ضعف أو عطب أو تفكك داخل المجتمع، وعدم تقبل هذا العمل قد يقتل روح الواقعية والبهجة والأمل للمشاركة و يجعل الفرد عرضة للصراعات والتخبطات والعشوائية مما ينعكس على سلوكياته التي لا تصب في صالح الجماعة.

وتتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من "أندرسون" (Andersson et al., 2007) ودراسة "جياللون وآخرين" (Giacalone et al., 2005) في وجود تأثير للرجاء على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما أشارت نتائج دراسة "جياللون وآخرين" (Giacalone et al., 2008) إلى إمكانية التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال الرجاء.

وعن تأثير المستوى المعرفي كبعد من أبعاد السلوك الديني في الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية فيمكن تفسيره في إطار الوعي الشامل بكل ما هو موجود ومسخر للإنسان من نعم مادية وغير مادية قد تؤدي إلى إدراك وتقدير العلاقات الاجتماعية وموقع الفرد داخل جماعته وما يمكن أن يؤديه ويقدمه لها من خدمات، كما أن معرفته بحقوقه وواجباته كمسلم وما تضمنه القرآن الكريم والسنة من أوامر ونواهى لمن أكبر الدوافع على التزامه دينياً وأخلاقياً بمتطلبات مجتمعه والقيام بمسؤولياته تجاه نفسه والآخرين.

فقد دعى الإسلام الشخصية المسلمة إلى التدبر وفهم العلاقات والتقاعلات الاجتماعية وأهمية وعي كل فرد بدوره وفعاليته في كل دور ينوط به داخل الجماعة وأثار ومتغيرات هذا الدور على الجماعة من أجل إزالة الغموض والدخول في تفاعلات بينية، والمشاركة ونشر الألفة وخدمة الدين وتقديم العون لآخرين قياساً لقوله تعالى "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" (الحجرات: ١٣).

وفي إطار تأثير الجانب الوجانى للسلوك الدينى فى الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية فيمكن تفسيرها بأن المسلم عندما تتباه مشاعر إيجابية نحو الدين ومعتقداته دينه ويقبل بحب على الممارسات الدينية ويرتبط عاطفيا بالرموز والسلطة الدينية فإن تلك المشاعر تعكس بشكل ملحوظ على تفاعاته الاجتماعية وتظهر فى صورة تراحم وتعاطف ومودة وصلة رحم وعلاقات جيدة وحسن تصرف واحترام الكبير ومشاركة إيجابية وخدمات تطوعية ومراعاة حقوق الجار وحرص على سلامة المجتمع وتماسكه واستمراره وتحقيق أهدافه.

ولا يتحقق هذا إلا فى إطار من الفهم الذى يعد بعده هاما من أبعاد المسئولية الاجتماعية، فهم الجماعة وأهدافها وقيمها وثقافتها وعوامل الضعف التى قد تعتريها، فهم كل ما يدور حول الفرد من أشياء وأحداث، فهم الدين بصورة صحيحة والتکاليف والتشريعات وإدراك محاکات الحكم على الغث والثمين من تصرفات وأفعال، والتتبؤ بما يترتب على سلوكياته من أحكام، وفهم الجوانب العقائدية والعبادية والسلوكية ودورها فى تكوين مجتمع مثالى يراعى الله ويتمسك بسنة رسوله.

كما يتجلى الجانب الوجانى فى الإسلام فى الشعور بالتعاطف والمرحمة، والتى تزداد قوة وعمقا بالاهتمام المتبادل والصبر والعدل والإحسان إلى الآخرين والتفاعل معهم والثقة فيما بينهم.

وعن تأثير مستوى ممارسة العبادات كبعد من أبعاد السلوك الدينى فى الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية يمكن تفسيرها فى أن المسلم عندما يمارس العبادات المختلفة من صلاة وصيام وزكاة وأدعية وقراءة قرآن واتباع تعاليم القرآن ورسوله فإن هذا ينعكس على سلوكياته ، فتخلق الصلاة منه شخصية مثالية تتجسد فى القيام بواجبه نحو ربه ونحو مجتمعه، وتقوى عزيمته على بذل المزيد من الجهد لإسعاد الآخرين فيخلص فى عمله ويرحم الضعفاء ويخفف جناحه حتى ينول ثواب ذلك ويرضى ربه.

ولا ينعكس الأمر فى زيادة إحساسه بمسئوليته الاجتماعية فحسب بل ينعكس على إحساسه بمسئوليته الذاتية تجاه نفسه متمثلة فى تصفية نفسه من الكبر والغرور وينظم حياته ويعودها النظام والنظافة ويهذب غرائزه ويعف لسانه ويتجنب المنكرات لقوله تعالى "أقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" (العنکبوت: ٤٥) وخاصة الصلاة التى تؤدى على الوجه الصحيح بما فيها من خشوع وخصوص.

كما تلعب الزكاة دوراً في توطيد الإحساس بالمسؤولية حيث تقوى الصلات بين المسلمين وترفع شأنهم وتزيل الأحقاد والضغائن وتحقق المودة والمؤاخاة، وتصلح من الفرد والمجتمع وتحقق العدالة بكفالة اليتيم وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات.

وعن تأثير مستوى ممارسة السلوك الأخلاقي والمعاملات في الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية يمكن القول أن السلوك الأخلاقي هو الدليل العملي والتجسيد الواضح لتوافر المسؤولية الاجتماعية من عدمه، فالممارسة السلوكية للمسؤولية الاجتماعية تتضمن خبرات ملائمة متمثلة في المحبة والمودة والتفاعل الاجتماعي الإيجابي والتعاون والنظام والإتقان وحسن الخلق وآداب المعاملة مع الآخرين، لذا يعد الجانب الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية هو لبابها وفيه سر اعتدالها أو اعتلالها.

ولا يؤثر السلوك الأخلاقي في المسؤولية فحسب بل إن الأخلاقية متخللة بنيتها بما فيها من عناصر ومتخللة وظيفتها وعملياتها، فالمسؤولية الاجتماعية تمثل قيمة السلوك الديني وبنية الحياة الأخلاقية، لذلك فهي ذات طبيعة خلقية ودينية حيث تمثل الجانب الخلقي الاجتماعي في الشخصية والفرد لا يتخلى عن مسؤولياته طالما شعر بالتزاماته الأخلاقية تجاه مجتمعه بأعضائه وأجهزته.

ومن الملاحظ أن الأخلاق الحسنة التي دعى إليها الإسلام الحنيف لخير دليل على توافر الإحساس بالمسؤولية، فعندما يكون الفرد عادلاً صابراً كريماً منجداً أميناً صادقاً آمراً بالمعروف ونانياً عن المنكر لمن أنسع أمارات الفهم والاهتمام والمشاركة مدفوعاً بقوتي الإلزام والالتزام، فمصدر الإلزام خارجي متمثلاً في مسؤوليته أمام الله، حيث يسأل عن عمله وما اقترفته يداه وسمعه وبصره، ومصدر الالتزام داخلي أي مدفوع بقوة داخلية وضمير حي يراقب الله في السر والعلن، فهو يعلم أن الله لا تخفي عليه خافية فيلتزم أخلاقياً ودينياً. والمتأمل لمظاهر اعتلال المسؤولية الاجتماعية كما أقرها سيد عثمان (١٩٩٦) وهي (التهاون - اللامبالاة - العزلة) يجد أن الإسلام حض على نبذها والابتعاد عنها، ففي التهاون يقول رسولنا الكريم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتلقنه"، وفي اللامبالاة يقول ﴿لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمْعَةٌ يَقُولُ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسَ أَحْسَنَتْ وَإِنْ أَسَاءَوْا أَسَاءَتْ، وَلَكِنْ وَطَدُوا أَنفُسَكُمْ لَا يُضْرِبُكُمْ مِنْ ضَلَالٍ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَفِي العِزْلَةِ يَقُولُ رَأَيْتُ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَمْرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، نُورُهُمْ تَشَخَّصُ مِنْهُ الْأَبْصَارُ، لَا هُمْ بِالْأَبْنَيَاءِ وَلَا الصَّدِيقِينَ وَلَا الشَّهَدَاءِ، إِنَّهُمْ أَقْوَامٌ تَقْضَى عَلَى أَيْدِيهِمْ حَوَاجِنَ النَّاسِ وَقُولُهُ خَيْرُ النَّاسِ أَنْفُسُهُمْ لِلنَّاسِ".

والفرد الذي لديه إحساس بالمسؤولية يستجيب لواجباته ويحترمها ويعمل مع زملائه ويوفي بوعده معهم ويتحسّن ويناقش المشكلات الاجتماعية ويشارك في عمل الجمعيات

التي تقدم خدمات للقراء والمساكين، ويعى جيدا آثار أفعاله وينزل المزيد من الجهة فى سبيل مساعدة الآخرين ويتناول ويشارك وجاذبى معهم ويقانى فى أداء الواجب وينقنه ويهم بالسلوكيات الخاطئة ويتناولها ويناقشها ويوجه النصائح والإرشاد، وفي كل ذلك تجسيد واضح للسلوكيات الأخلاقية والدينية التي حدث عليها ديننا الحنيف.

وتتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من "كينيمار" (Kennemer, 2002) و نجلاء رسن (٢٠٠٧) في كون الدين من أهم المتغيرات التي تسهم في التأثير بالمسؤولية الاجتماعية، كما يتفق هذا مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة نورة السعد (٢٠٠٦) في أن المتغيرات العقائدية والسلوكية الدينية من أكثر العوامل المسئولة عن التكيف الاجتماعي.

- عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "لا تتمايز أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد كل من (الرجاء - السلوك الديني)"، وللحقيقة من هذا الفرض تم إجراء التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية والتذوير المتعامد لأبعاد متغيرات الدراسة الثلاثة وجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨) نتائج التحليل العاملى لأبعاد متغيرات الدراسة حيث $N = 437$

الشيوع	العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول	أبعاد المتغيرات	المتغيرات
,٥٠١		,٦٩٦		الاهتمام	المسئولية الاجتماعية
,٤٥٢	,٦٥٨			الفهم	
,٣٨٠			,٥٩٢	المشاركة	
,٦١٢		,٧٨٠		الثقة	الرجاء
,٢٨٦	,٥١١			الوعي	
,٥٤٢			,٧٣٦	العمل	
,٣٨٩	,٦٢٣			المستوى المعرفي	السلوك الديني
,٣٢٥		,٥٦٤		المستوى الوجداني	
,٤٩٠			,٦٨٤	مستوى الممارسة (العبادات)	
,٤٠٩			,٦٢١	مستوى الممارسة (السلوك الأخلاقي والمعاملات)	
	١,٠٨٧	١,٤٢٠	١,٧١٦	الجزء الكامن	
%٣٩,٦٩٦	%١٠,٢١٨	%١٣,٣٤٨	%١٦,١٣٠	نسبة التباين العاملية	

** تم استبعاد التشبعات التي تقل عن (٣)، وفقاً لمحك "جيلفورد"

يتضح من جدول (٨) عدم تحقق هذا الفرض، حيث تميزت أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن أبعاد المتغيرات المستقلة (الرجلاء - السلوك الديني) في ثلاثة عوامل:

العامل الأول: هذا العامل جذره الكامن ١,٧١٦ ويفسر ١٦,١٣٠ % من التباين، ويبلغ عدد التشبعات على هذا العامل (٤) تشبعات للأبعاد (المشاركة - العمل - ممارسة العبادات - ممارسة السلوك الأخلاقي)، وترواحت تشبعات تلك الأبعاد من (٥٩٢) للمشاركة (أقل تشبعاً إلى (٦٣٦) للعمل (أعلى تشبعاً)، لذا يمكن تسميته عامل "العمل".

العامل الثاني: هذا العامل جذره الكامل ١,٤٢٠ ويفسر ١٣,٣٤٨ % من التباين، ويبلغ عدد التشبعات على هذا العامل (٣) تشبعات للأبعاد (الاهتمام - الثقة - المستوى الوجداني) وترواحت تشبعات تلك الأبعاد من (٥٦٤) للمستوى الوجداني (أقل تشبعاً إلى (٧٨٠) لبعد الثقة (أعلى تشبعاً)، لذا يمكن تسميته عامل "الثقة"

العامل الثالث: هذا العامل جذره الكامن ١,٠٨٧ يفسر ١٠,٢١٨ % من التباين، ويبلغ عدد التشبعات على هذا العامل (٣) تشبعات للأبعاد (الفهم - الوعي - المستوى المعرفي)، وترواحت تشبعات تلك الأبعاد من (٥١١) للوعي (أقل تشبعاً إلى (٦٥٨) للفهم (أعلى تشبعاً)، لذا يمكن تسميته عامل "الفهم"

ويمكن مناقشة النتائج السابقة كالتالي:

على الرغم من اختلاف تلك النتائج مع ما يلاحظ في كتابات سيد عثمان، (١٩٨٦)، (١٩٩٦) من عدم استقلالية المسؤولية الاجتماعية عن كل من (الرجلاء - السلوك الديني)، والتدخل والخلط الذي قد يثير بعض اللبس، إلا أنها اتفقت مع ما أشارت إليه الأطر النظرية في أن العناصر المكونة لمتغيرات الدراسة تمثل الجوانب الثلاثة للشخصية (المعرفية - الانفعالية - الاجتماعية)، حيث تميزت أبعاد المتغيرات الثلاثة في ثلاثة عوامل يشكل كل منها مكونات الشخصية لدى الفرد.

ففي **العامل الأول (العمل)** والذي تشبعت عليه أبعاد (المشاركة - العمل - ممارسة العبادات - ممارسة السلوك الأخلاقي والمعاملات) و يمثل الجانب السلوكي أو النزوعي الحركي في الشخصية فهو التحقيق الفعلى والتجسيد الواقعى لمتغيرات الدراسة ، فالعمل هو المحقق والدليل الواضح على توافر (المسئولية الاجتماعية - الرجلاء - السلوك الديني) من عدمه، فإن اشتراك الفرد مع الآخرين في أعمال تساعد مجتمعه على حل مشكلاته وتحقيق أهدافه والمحافظة على استمراره والعمل على تقدمه وخدمته بأقصى ما تمكنه قدراته وامكاناته بهذه مشاركة

مسئولة، كما أن العمل عندما يختلط بالتفاؤل والبهجة ويصبح هناك نوعاً من الإتقان والإبداع والمتعة بما فيه الخير لحاضر المجتمع ومستقبله يكون الرجاء، فالعمل الدائب المستغرق هو ضمان وواقعية الرجاء، والرجاء يتضاعف ويترافق بالعمل والمشاركة، والعبادات المختلفة والسلوك الأخلاقي لا يستدل عليها ولا تحدد بوجودها من عدمه إلا من خلال الممارسة الفعلية والأداء الظاهر والتجسيد الواضح لها، فالمواظبة على أداء الفرائض والتقاعلات البنية بين الأفراد والجماعات لا تظهر إلا من خلال العمل بها وملحوظتها.

وفي العامل الثاني "الثقة" والذي تشعبت عليه أبعاد (الاهتمام - الثقة - المستوى الوجداني) تمثل الجانب الانفعالي في شخصية الفرد، حيث تعمل النواحي الوجدانية والعاطفية عملها في كل متغير من متغيرات الدراسة الثلاثة، فالاهتمام في المسؤولية الاجتماعية يجعل الفرد ينفعل بقضايا مجتمعه ويرتبط عاطفياً به انطلاقاً من حرصه وخوفه على أن يصيبه أى عقب أو خلل يضعف من تماسته، فيندمج معه وجداً نياً يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويتعاطف معه ويشعر بأن أى ضرر يقع على مجتمعه هو ضرر يصيبه في شخصه، وقد يصل به الأمر أن تصبح مشكلات وأهداف مجتمعه واضحة المعالم وتمثل قيمة وأهمية كبيرة في تكوين معتقداته وشخصيته، كما تمثل الثقة الجانب الوجداني للرجاء والذي به تشعر النفس بالطمأنينة والثبات تجاه فرد أو جماعة فتستثير روحه وينشرح صدره ويزيد إقباله على العمل والحياة فيشبع رغباته ويصل إلى أهدافه ويحقق نوعاً من التوازن النفسي والاجتماعي، ويلعب المستوى الوجداني دوراً هاماً في السلوك الأخلاقي، فعندما يرتبط الفرد عاطفياً بالله تعالى وبرسوله ويمتلئ قلبه بالحب والإخلاص لدينه يسعى جاهداً إلى تحقيق ذلك في سلوكه ويراقب الله في السر والعلن، ويلتزم بتعليم القرآن والسنّة النبوية الشريفة إرضاء لله تعالى ورسوله الكريم.

وفي العامل الثالث "الفهم" والذي تشعبت عليه أبعاد (الفهم - الوعي - المستوى المعرفي) يمثل الجانب المعرفي في شخصية الفرد حيث يلعب الجانب المعرفي دوره الهام في كل متغير من متغيرات الدراسة الثلاثة، فالفهم عنصر ضروري في المسؤولية الاجتماعية لمعرفة الجماعة (أهدافها ونظمها وتقاليدها وظروفها والعوامل المؤثرة فيها) وفهم المغزى الاجتماعي لثقافاته وأفعاله والقيمة الاجتماعية التي يمثلها، كما أن الفهم عنصر ضروري للمفاضلة والترجيح والانتهاء إلى قرار وهو الأساس في عملية الاختيار الاجتماعي، فهو لب المسؤولية الاجتماعية وبه تصح أو تعطب، وكذلك الوعي عنصر هام في الرجاء، حيث أن الفرد عندما يعي الأحداث والأشياء والدلائل والإشارات ويدرك الواقع ويتجاوز معه يحدد العواقب والعقوبات التي قد تواجهه ويعمل على إزالتها ومواجهتها، وقد يحقق النجاح مما يسهم في زيادة الإحساس بشوّة البهجة.

وعن المستوى المعرفي كبعد من أبعاد السلوك الديني يمثل أيضاً لب السلوك الديني الصحيح، فهو الميسر له والمتحقق حيث يشمل الرؤيا الدينية ومعتقدات الفرد عن قضايا وأخلاقيات دينه وأحكام الفرائض والسلوكيات التي أمر بها أو نهى عنها الإسلام، والممارسات الدينية الصحيحة للعبادات على أفضل وجه لإثبات الطاعة لله والتمسك بالأخلاقيات النابعة من الإيمان.

- توصيات بالبحوث المقترحة:

- ١- عمل برامج تربوية لتنمية الرجاء والسلوك الديني والتعرف على آثارها في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية.
- ٢- تحديد علاقة المسؤولية الاجتماعية ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية مثل: التفكير الناقد والتفكير الابتكاري والسيطرة ومركز التحكم والثبات الانفعالي.
- ٣- تحديد علاقة المسؤولية الاجتماعية ببعض المتغيرات المتصلة بالذات مثل: مفهوم الذات وتحقيق الذات وتقدير الذات وكفاءة الذات وفعالية الذات وتنقية الذات والوعي بالذات.
- ٤- تحديد مدى إسهام المسؤولية الاجتماعية في النجاح المهني والأكاديمي والرضا الوظيفي لدى تخصصات مهنية وأكاديمية مختلفة.
- ٥- دراسة علاقة المسؤولية الاجتماعية بأنواع مختلفة من الذكاءات المتعددة.
- ٦- دراسة نمو المسؤولية الاجتماعية خلال مراحل عمرية مختلفة على أن يتم ذلك في إطار دراسة طولية.

المراجع:

١. ابتسام راضى (٢٠٠٤): الالتزام الدينى لدى طلبة الجامعة فى أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية وأقرانهم فى الأقسام الأخرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
٢. إبراهيم الشافعى (٢٠٠٤): علاقة المسئولية الاجتماعية بالحكم الخلقي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين فى المملكة العربية السعودية، المجلة التربوية، المجلد (٧١)، العدد (١٨)، ص ص. ١١٥-١٥٧.
٣. القرآن الكريم.
٤. أميرة عبد المعطى (٢٠١٠): الرجاء: دراسة نظرية تحليلية إمبريقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٥. جميل قاسم (٢٠٠٨): فعالية برنامج إرشادى لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بغزة، الجامعة الإسلامية.
٦. حامد زهران (١٩٨٤): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
٧. حيدر سكر (٢٠٠٧): السلوك الدينى لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية ، العدد (٥٢)، ص ص. ٢٦٩-٢٨٤.
٨. زينب مزاحم (٢٠٠٤): الشخصية الناضجة وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
٩. سيد عثمان (١٩٧٣): مقياس المسئولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٠. سيد عثمان (١٩٧٩): المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، "دراسة نفسية تربوية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١١. سيد عثمان (١٩٨٦): المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة "دراسة نفسية تربوية" ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢.
١٢. سيد عثمان (١٩٨٩): التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجى ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢.
١٣. سيد عثمان (١٩٩٦): التحليل الأخلاقى المسئولية الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١.
١٤. سيد عثمان (٢٠١٠): التحليل الأخلاقى للمسئولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢.
١٥. صالح عبد الكريم (١٩٩٩): العلاقة بين الدين وبعض مظاهر الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
١٦. صحيح البخارى (١٩٨١): منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١

١٧. صلاح عبد القادر (٢٠٠١): *تفسير وتنمية المسئولية الاجتماعية* (دراسات ميدانية)، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد الثامن، يوليوليو، ص ص. ١٥١-٢٠٢.
١٨. صلاح علام (١٩٩٣): *الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامتريه واللابارامتريه في تحليل البحوث النفسية والتربوية*، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٩. عبد الحميد عبد العظيم، وإبراهيم الشافعى (٢٠٠٥): *التفكير الأخلاقي والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة من المصريين وال سعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والديموغرافية* "دراسة عبر ثقافية"، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، المجلد (٦١)، العدد (١٥)، ص ص. ٤٥-٨٢.
٢٠. عبد الله عبد الجاد، ومحمد إسماعيل عمران (١٩٩٠): *المسئولية الاجتماعية في علاقتها بالسلوك الخلقي عند طلاب الجامعة* "دراسة تربوية نفسية"، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، المجلد الأول، العدد السادس، ص ص. ٣٤٤-٣٧٨.
٢١. على الجمل (٢٠٠٧): *فاعالية وحدة مقتربة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي*، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، العدد (١٣)، ص ص. ٩٩-١٣٤.
٢٢. غادة الوشاحى (٢٠٠٤): *دور الجامعة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلابها دراسة ميدانية* ، رسالة دكتواره غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
٢٣. فؤاد البهى السيد (١٩٧٨): *علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشري*، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٤. فادية داود (١٩٩٠): *المسئولية الاجتماعية في ضوء الاتجاهات الدينية لدى الأطفال من الجنسين في الطفولة المتأخرة*، بحوث المؤتمر الدولى للطفولة فى الإسلام، جامعة الأزهر، القاهرة، ص ص. ٤٩٧-٥٢١.
٢٥. فاطمة أحمد (١٩٩٩): *استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية*، *مجلة كلية الآداب*، جامعة حلوان، العدد السادس، ص ص. ٢٣٩-٢٧٨.
٢٦. فضل عبد الصمد (٢٠٠٥): *الشعور بالأمل والرغبة في التحكم لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة المنيا* "دراسة في ضوء علم النفس الإيجابي"، *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، المجلد (١٨)، العدد الرابع، ص ص. ٣٢٠: ٧٩.
٢٧. كمال إسماعيل (٤): *دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بمفهوم الرجاء*، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، المجلد (١٤)، العدد (٥٨)، ص ص. ٣١-٧٤.

٢٨. لورانس شابиро (٢٠١١): *كيف تنشئ طفلاً ذكاءً عاطفيًّا "دليل الآباء للذكاء العاطفي"* (ترجمة: مكتبة جرير)، المملكة العربية السعودية.
٢٩. محمد المهدى (٢٠٠٠): *سيكولوجية الدين والتدين*، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الأسكندرية.
٣٠. محمد شجاع السندي (١٩٩٠): *التوافق الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣١. محمد شعبان فرغلى (٢٠٠٤): *فعالية برنامج لتهذيب الأخلاق من المنظور الإسلامي في تحسين مستوى الحكم الخلقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية بأسيوط*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
٣٢. مغauri عبد الحميد (١٩٨١): *دراسة لمسؤولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣٣. نادية التيه (١٩٩٢): *المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط*، دراسة على عينة من التلميذات في مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٣٤. نجلاء رسلان (٢٠٠٧): *التبؤ بالمسؤولية الاجتماعية من خلال بعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة*، مجلة قطاع الدراسات التربوية، العدد الأول، ص ص. ٢٢٣-٢٧٥.
٣٥. نورة السعد (٢٠٠٦): *أنماط السلوك الديني وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي*، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد (١٧)، الجزء الثاني، ص ص. ٥٠٦: ٤٤٧.
٣٦. هناء زكي (٢٠١١): *فعالية برنامج قائم على الذكاء الوجداني في السلوك الأخلاقي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

37. **Andersson, I. & Giacalone, R. & Jurkiewicz, C. (2007):** On the Relationship hope and gratitude to corporate social Responsibility, **Journal of Business Ethics**, Vol. (70), No (4), PP.401-409.
38. **Giacalone, R. & Jurkiewicz, C. & Deckop, J. (2008):** On ethics and social Responsibility the impact of materialism, post materialism and hope, **Human Relations**, Vol. (61), No. (4), PP. 483-514.
39. **Gunnoe, M. & Hetherington, E. & Reiss, D. (1999):** parental Meligiosity, parenting style, and adolescence service responsibility, **Journal Of Early Adolescence**, vol. (18), pp. 199-225.
40. **Hendreson, J. (1981):** The concept of responsibility and it's place in moral education, **university microfilms Florida**.
41. **Kemnemer, K. (2002):** Factors predicting social responsibility in college students, Doctor of Psychology, **George fox university**, <http://digitalcommons.georgefox.edu/psyd/137>.
42. **Kown, P. (2000):** Hope and dysphoria: The moderating Role of defense mechanisms, **Journal Of Personality**, No. (68), PP. 199-223.
43. **Mahoney, M. (2006):** The prediction of moral Reasoning the Role of empathy and emotional Regulation, **PHD, Lomalinda University, Available from: pro-quest database**.
44. **May- Ross, J (2000):** The perfect personality and it related to social responsibility differeces between male and femal, **Journal of Educational psychology**, Vol. (29), No. (4), PP. 213-231.
45. **Shwartz, R. & post, F. (2002):** The unexplored potential of hope to level the playing field: a multilevel perspective, **Journal of Business Ethics**, Vol. (37), PP. 135-143
46. **Snyder, C. (2002):** Target article: hope theory, rainbous in the mind, **Psychological Inquiry**, Vol. (13), No. (4).PP. 249-276.

47. **Snyder, C.∞ Cheavens, J.∞ Micheael, S. (1999):** Hoping, in Snyder, C. (ed), coping: The psychology of what works, **Oxford University Press, New Work.**
48. **Snyder, C.∞ Liardi, S.∞ Cheavens, J.∞ Michael, S.∞ Yamhure, L.∞ Sympson, S. (2000):** The Role of the hope in cognitive behavior therapies, **cognitive therapy and research**, No. (24), PP.747-726.
49. **Snyder, C.∞ Sympon, S.∞ Basco, F.∞ Borders, T.∞ Babyak, M.∞ Higgins, R. (1996):** Development and validation of the state hope scale, **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol (20), No (2) PP. 321: 335.
50. **Synder, C. (1995):** Conceptualizing, measuring and nurturing, **Journal of Counseling and Development**, Vol. (73), pp. 355-359.
51. **Synder, C. (2005):** Teaching: the lessons of hope, **Journal of Social and Clinical Psychology**, Vol. (24), No (1), PP 72-84.
52. **Wulff, D. (1996):** The psychology of Religion: Ed, Washington, DS:, <http://dx.doi.org/1001037/10199-004>, pp.113-147.
53. **Youniss, J.∞ McLellan, J.∞ Yates, M.C. (1999):** Religion community service, and identity in American youth, **Journal of Adolescence**, Vol. (22), PP. 243-253.